وقائع عام الطاعون

لعبة تمثيلية



حمدى عبدالعزيز

والنص يتشكل من لوحات متتالية تمثل فى مجموعها محاولة للاجابة عن السؤال المثير الذى تبدأ به المسرحية وهو لغز الطاعون الذى أهلك أهل قرية ميت كوم على . وقد تبنى حمدى عبدالعزيز فى تشكيل لوحاته أسلوب " البرلسك"، اذا تنطلق كل لوحة من موقف نمطى من المواقف المألوفة فى الدراما ، لايلبث ان ينقلب الى نقيضه الحاد ليتبدى عبثيا صارخا ، فيمثل هذا الانقلاب الساخر الضاحك والمؤسى رسالة متراكمة فحواها انقلاب القيم وانهيار المنطق والعقل .

د. نهاد صليحة

مجلة المسرح مارس ١٩٩٠



الاشراف الفنى : عبد العزيز جمال الدين

إهداء

إليه
وقد ثبتت القدم
ووضحت الرؤية
إلى أبى
الحاج (عبد العزيز)

حمدى

" ما بالناس سوى سوء
تدبير الزعماء والحكام ،
وغفلتهم عن النظر فى
مصالح العباد "

(المقريزى)

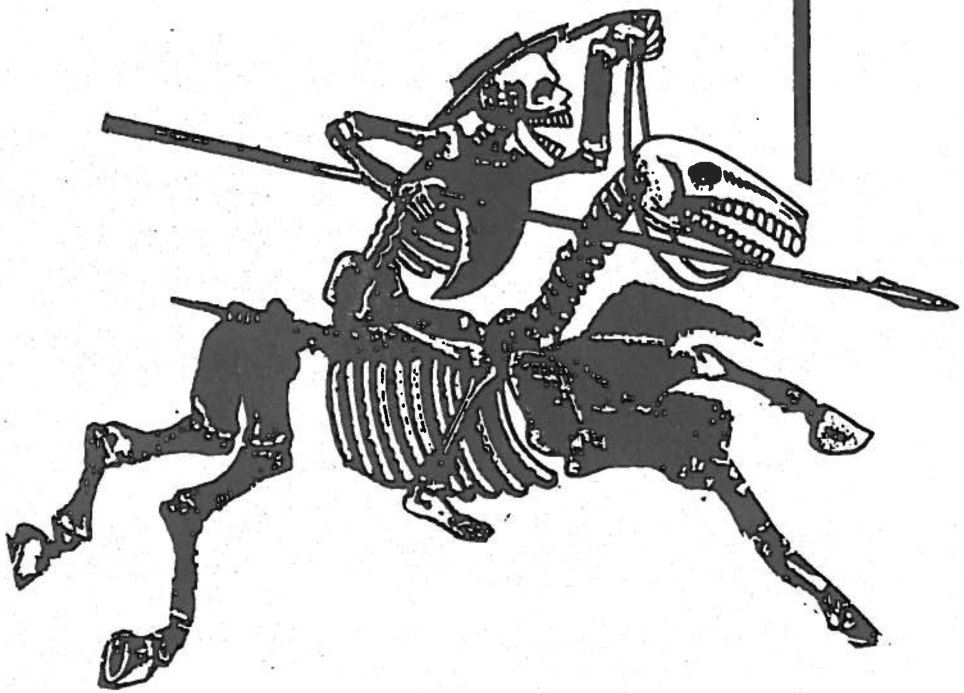
جماعة الصحبة

مجموعة من محبى فن التمثيل .. هواة تطوعوا للمشاركة فى تقديم وقائع العرض .. وهى الوقائع التى تم اختيارها بمعرفتهم .. لتعبر عن وجهة نظرهم الخالصة.

وقائع عام الطاعون

(عرض بعض الوقائع التى ورد ذكرها فى
مفكرة احد مواطنى ميت كوم على)

" تقديم جماعة الصحبة "



شخصيات الوقائع

١ – **الواقعة الاولى** : ذكر ما جرى فى أرض السوق يوم الأحد ١٠ كيهك سنة ١٧٠٤ ق:

سالم ، نهى ، رزق ، مدحت ، حسان ، الأول ، الثانى ، الثالث ، الاهالى.

٢ – **الواقعة الثانية** : ما حدث فى ملهى " الميتافانتاستيك " كما روته الست عزيزة:

منى ، حامد ، عزيزة ، رتيبة ، منال.

٣ – **الواقعة الثالثة** : الإدارة التعليمية تكرم المربى الفاضل الاستاذ مأمون عبد السيد :

مامون ، المدير ، الامين ، النقيب ، المسئل، المندوب، الموظف، التلاميذ ، الاهالى .

٤ – **الواقعة الرابعة** : أنتفاضة جماهير ميت كوم على ليلة القبض على سلطان:

سلطان ، قاسم ، الضابط ، فرغلى ، مواطنون ، افراد الامن.

٥ – **الواقعة الخامسة** : مأساة جنون فتحى عبد السلام المواطن الصالح :

فتحى ، انشراح ، المقدمة ، المصور ، المساعد ، الأولاد ، الاهالى .

٦ – **الواقعة السادسة** : تركة عم رضوان الطيب رجل البر والاحسان

عصام ، سيد ، الاول ، الثانى ، الثالث ، الرابع، الخامس.

٧ – **الواقعة السابعة** : ليلة سهر الاستاذ صادق فى " السيرك الأهلى " :

صادق ، عبد المقصود ، وهدان ، صبرى ، الاول ، الثانى ، الثالث ، الرابع ، الجمهور

٨ – **الواقعة الثامنة** : ثورة الموتى :

امام ، نبوية ، الاب ، الام ، الاولاد ، الجيران.

(ايضاح)

يتضمن هذا النص عينة مختارة من الوقائع التى ورد ذكرها تفصيليا فى المفكرة الصفراء لاحد مواطنى " ميت كوم على " وهى عينة تم اختيارها بمعرفة اعضاء جماعة الصحبة نظرا لدلالتها البالغة – من وجهة نظرهم الخالصة – على اعراض الطاعون الذى قضى على سكان تلك البلدة.

ويمكن – لمن يهمه الأمر– الاتصال بالسيد / المؤلف لمعرفة المزيد عن الوقائع التى لم يشملها الاختيار ، وبالتالى لم يتضمنها النص.

المؤلف

مقـــــدمة

(خشبة المسرح فى إضاءة تامة .. اعضاء جماعة الصحبة فى الخلفية .. يتقدم واحد منهم)

عضو (١) : مساء الخير.. (فلان الفلانى) .. بالاصالة عن نفسى .. وبالنيابة عن اعضاء جماعة الصحبة .. يسعدنى ويشرفنى .. تقديم عرض الليلة .. وجماعة الصحبة .. مجموعة من محبى فن التمثيل .. هواة .. تطوعوا للمشاركة فى تقدم وقائع العرض.

(صمت لحظى)

وللاسف فشلت محاولاتنا العديدة .. لاشراك مجموعة من نجوم المسرح .. نجومنا الزاهرة .. فى تقديم القوائم ..

(تعليقات من اعضاء جماعة الصحبة)

– أولاً: سخافة الموضوع

– طاعون ! ! قلة موضوعات ؟ والا قلة عقل ؟!

– ثانياً : جدية العرض

– لهى العرض الفكاهية .. الاستعراضية .. الالكترونية .. الراقصة .. كخ ؟!

– قلة فنانات ؟! والا قلة راقصات ؟!

– ثالثاً : الأمن السياحى

– إشاعة عن طاعون .. سوف تؤثر على الدخل السياحى .. والاقتصاد القومى ..

– عدم وطنية ؟ والا عدم مفهومية ؟!

عضو (١) : والآن .. يسعدنى تقديم زميلنا (فلان) الصحفى ليقص عليكم قصة العرض .. *(يستدرك)* حكاية الطاعون.

(يتقدم احد الاعضاء)

الصحفى : الطاعون اللى قضى على سكان ميت كوم على

(وقفة)

سمعتوا عن الطاعون ؟

طب .. سمعتوا عن بلد اسمها " ميت كوم على "

(مخاطبا احد الحضور)

ابدا الحكاية من الاول .. كلام جميل

(صمت قصير)

الصحفى : من سنة .. كنت حاضر فرح واحد زميل .. وكانت بلده .. جنب ميت كوم على . بعد الغدا .. وقبل كتب الكتاب .. سمعت من الموجودين عن الطاعون اللى كان فى ميت كوم على .. اخدتنى الحماسة الصحفية .. *(مبتسما)* ما أنا كنت صحفى .. ووصلت المستشفى المركزى .. لمقابلة الشخص الوحيد اللى نجا من الطاعون

(صمت لحظى)

لكن .. وصلت متاخر .. بعد فوات الاوان .. وفى المستشفى ظنوا انى من معارفه .. ولانهم تخلصوا من الملابس والمتعلقات الشخصية .. استلمت المفكرة دى ..

(يرفع ذراعه اليمنى .. تظهر مفكرة (صفراء اللون) بين اصابع يده ..)

الصحفى : مفكرة الشخص الوحيد اللى كان نجا من الطاعون .. والمفكرة تسجل بالتفصيل يوميات عام كامل .. عام الطاعون . ورد فيها ذكر مجموعة من الوقائع تمت خلال ذلك العام

(تتقدم إحدى الاعضاء)

عضو (٢) : وبعد ساعة .. كان فى مكتب رئيس التحرير .. ولما قدم اقتراحه لنشر تحقيق صحفى عن : ميت كوم على والطاعون .. رئيس التحرير ابتسم وقال له *(مقلدة)* : " ده كلام !! طاعون ايه اللى انت جاى تقول عليه ؟!"

(يتقدم أحد الاعضاء)

عضو (٣) : بالتاكيد .. فمن بين موضوعات هامة وحيوية ومصيرية .. مثل : مسلسل قتل الازواج .. ومشكلة الادمان .. وموضوع (سالى) . ايه قيمة ان طاعون يقضى على سكان بلد .. من ساعة كان يجهل حتى انها كانت موجودة.

(يتقدم أحد الاعضاء)

عضو (٤) : ولان الصحافة وسيلة من وسائل الاعلام .. ولانه كان متحمس .. حاولنا تقديم الوقائع من خلال فيلم سينمائى .. لكن انتاج فيلم عن الطاعون .. فى زمن .. *(يستدرك .. يتلفت حوله)* فى الزمن ده .. مخاطرة .. تحتاج لشخص مجنون .. مش منتج.

(يتقدم احد الاعضاء)

عضو (٥) : ولما اقترحنا تقديم الموضوع عن طريق الشاشة الصغيرة .. قالوا لنا .. ان السيناريو اطول من انه يصلح لسهرة .. ساعة ونص .. او ساعتين .. واقصر من انه يكون مسلسل .. خمستاشر .. سبعتاشر حلقة .. او سباعية ..

(يتقدم الصحفى)

الصحفى : وكان لتشجيع زملائى واصحابى .. اعضاء جماعة الصحبة .. وحماس الاستاذ (فلان) المخرج ..وكرم الاستاذ (علان) مدير المسرح .. كان لهم جميعا الفضل فى اتاحة الفرصة لنا لعرض الوقائع عن طريق فن المسرح.

(صمت لحظى)

والآن .. يسعدنى تقديم اعضاء جماعة الصحبة .. المشاركين فى عرض وقائع ما جرى فى ميت كوم على .. عام الطاعون .

(يتقدم اعضاء الجماعة .. كل منهم يذكر اسمه .. مهنته .. الدور (او

الادوار) التى سوف يؤديها .. واسم الشخصية (او الشخصيات) التى سوف يشخصها ..)

عضوا (١) : والعرض مأخوذ بالكامل من اليوميات المدونة فى المفكرة الصفراء .. وتم اختيار بعض الوقائع ذات الدلالة الهامة من وجهة نظر الجماعة .. جماعة الصحبة .

(وقفة)

ولنتذكر دائما ان هذه الوقائع قد حدثت بالفعل .. ولا يمكن نفيها .. او تغييرها .. او تكذيبها .. او حتى التشكيك فى امكانية تكرارها .. فقط علينا دراستها .. وتحليلها .. والا ننسى ان الطاعون قد قضى على سكان ميت كوم على بالكامل .. وكان عددهم حسب احصاء عام ١٩٨٢ حوالى عشرين الف نسمة.

(صمت لحظى)

والآن .. اتمنى لكم سهرة سعيدة مع الطاعون

(اظلام لحظى)

(نهاية المقدمة)



قســـم اول

(خشبة المسرح فى إضاءة تامة .. الصحفى فى الامامية .. على الجانبين يجلس اعضاء جماعة الصحبة .. فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة الاولى .. الصحفى يلف ويدور لاختيار المشاركين من بين اعضاء الجماعة)

الصحفى : الواقعة الاولى .. ذكر ما جرى فى ارض السوق يوم الاحد ١٠ كيهك سنة ١٧٠٤ قبطية .. *(يختار)* الرجل .. الفتاة .. الشاب .. المندوب .. الشرطى .. الأول .. الثانى .. الثالث .. الاهالى ..

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. اما بقية اعضاء الجماعة غير المشاركين - فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة الاولى ذكر ما جرى فى ارض السوق يوم الاحد ١٠ كيهك سنة ١٧٠٤ ق :

(المشهد : رجل ضخم الجثة .. واقف امام منصة مربعة الشكل تعلو الأرضية بمقدار ١ متر ومحاطة من جوانبها بقوائم خشبية مشدود فيما بينها حبل .. مثبته عليه قطع من القماش الملون)

الصحفى : *(مخاطبا الجمهور)* كان يوم احد .. فى شهر كيهك .. ديسمبر .. وكان المكان ارض السوق .. سوق البلد .. والسوق .. سوق البيع والشرا .. سوق الاكل والشرب .. يوم الثلاثاء .. سوق التلات .. لكن ما جرى يوم الاحد كان سوق من نوع تانى.

الرجل : *(يتطلع الى ساعة يده .. زاعقاً)* الساعة تسعة .. نبدا ..

(تناسب موسيقى " شهرزاد " كورساكوف .. مما يعطى المشهد جواً بغدادياً .. الرجل ياخذ فى خلع قطع القماش الملون ولملة الأشياء .. تبدو فى منتصف المنصة فتاة صغيرة .. حسناء .. ذات جانبية حارة

.. وسحر آخاذ .. تتفجر انوثتها فى الملابس التى ترتديها .. وهى تؤدى بعض الحركات الإيقاعية الراقصة)

الرجل : يا رب يا ساتر .. يافتاح ياعليم .. يا رزاق يا كريم ..

(تمر عدة لحظات .. الموسيقى مستمرة .. الفتاة تتوقف عن الرقص .. وتتحسس ذراعيها بيديها .. تاخذ فى الارتعاد)

الفتاة : بـ ـر بـ ـر .. هم .. هم ..

الرجل : (فى طيبة) فى حاجة يا نهى ؟!

نهى : الدنيا برد .. برد ..

الرجل : طب .. البسى العباية .. على اكتافك ..

(الفتاة .. ترتدى عباءة حريرية .. وردية اللون .. الموسيقى تتوقف)

(صمت طويل)

(الرجل يتحرك فى عصبية .. يتطلع الى ساعة يده .. الفتاة تفرك يديها للحصول على بعض الدفء .. وفجاة)

الرجل : (زاعقا) فهمت .. (يشير الى شيىء ما) الكاسيت

نهى : (مبهوتة) نعم !!

الرجل: (مفسرا) المزيكا .. لاجل ما يعرفوا اننا .. هنا

(تمسك الفتاة بين يديها بجهاز تسجيل .. تنساب الموسيقى مرة ثانية .. وتعود الفتاة إلى أداء الحركات الإيقاعية الراقصة)

(لحظات .. يدخل ثلاثة أشخاص فى مقتبل العمر)

الاول : صباح الخير يا عم سالم

سالم : (يعتاب) دى المواعيد !! ربع ساعة واقفين فى البرد..

الثانى : المواصلات..

الثالث : وعرينا على المندوب

سالم : (متذكراً) اخ ! . هو فين ؟

(يدخل المندوب .. وفى نفس اللحظة يظهر فى الناحية الاخرى شاب صغير .. يتوقف بعيدا ليرقب ما يحدث .. تلتفت الفتاة ناحيته .. تتوقف عن الرقص .. وتتجاهل وجوده تماما)

المندوب : سعيدة عليكم

سالم : انت فين يا رزق افندى !

رزق : الصبر يا أستاذ سالم .. كنت باعتمد المستندات .. (مقتربا .. وهو يهمس) انا حسبت ان المزاد ح يكون فى البيت .. علشان الناس يعنى ..

سالم : (دهشاً .. يتطلع الى الاخرين .. زاعقاً) ناس ! !

(بطريقة مسرحية) لهو الشريف يهمه كلام الناس !

الثانى : (قلقا) فى حاجة غلط ؟!

رزق : لا .. ابداً .. كل حاجة سليمة ..

الاول : يا رزق افندى .. كفاية عطلة ..

الثالث : (فى شكوى) الوقت شتا .. والنهار قصير.

نهى : نبدأ ؟

(تتكلم للمرة الاولى منذ حضورهم .. يتطلع الجميع اليها .. تتوقف الموسيقى.. وكانما اكتشفوا وجودها .. وتاخذ فى خلع العباءة)

الجميع : (معاً) صباح الخير

نهى : (فى مودة) صباح النور .. (تخاطب المندوب) الاوراق..

المندوب : (وقد بهت لجمالها وانوثتها الطاغية) .. سليمة ..

(يقترب من الرجل .. يهمس فى لوعة) دى نهى !! الصغيرة !!

سالم : (لا يرد عليه .. يزعق معلنا) نبدأ المزاد.

(فى قفزة واحدة .. يصير فوق المنصة .. تنساب الموسيقى ثانية .. وينسحب الشاب الصغير خارجاً .. وتعاود الفتاة اداء الحركات الإيقاعية الراقصة .. ويتجمع بعض الاشخاص من محبى الفرجة ..)

الصحفى : (*مخاطباً الجمهور*) الشاب .. اللى كان واقف هنا ده .. خطيب الآنسه
دى .. (*يستدرك*) اقصد كان خطيبها ..

(*وقفة محسوبة*)

..الناس اتجمعوا .. وحضروا مش بدافع الدهشة .. أو الاستنكار..
أو حتى الحسرة .. لا . لان البنت (*يغمز بعينه فى رقاعة*) كانت حلوة

رزق : (*مفتتحاً المزاد*) ابدا يا بركة.

سالم : اولاً .. استسمحكم .. تلبس العباية على اكتافها

الثالث : (*بامتعاض*) من شروط المزاد .. الفرجة..

(*ضحك خشن .. وتعليقات من الحضور ..*)

– بص الراجل ؟!

– عينه على البنت

– حلووة

– حق .. الجنة للموعود

الثانى : (*بصرامة*) عيب .. الدنيا برد

الاول : (*باستاذية وتعالى*) المقاسات فى الكشف ..

(*يتطلع الى كشف ما بين أصابعه .. وسرعان ما يظهر الكشف نفسه فى ايدى الجميع .. تتوقف الموسيقى .. تتوقف الفتاة ..*)

نهى : (*فى دلع ودلال*) المقاسات..

سالم : (*يمسك بمازورة .. ياخذ الأبعاد .. يعلن*) —— ، —— ، ——

رزق : (*يتساءل فى حسرة*) هـــا .. مضبوطة ؟!

الجميع : (*فى شبق*) مضبوطة

نهى : (*بشقاوة*) تانى ؟!

رزق : (*فى لوعة .. هامسا*) يا ريت.

(*ضحك خشن .. وتعليقات من الحضور ..*)

نهى : (*ترتدى العباءة .. تلتفت ناحية الرجل*) ثانياً ..

سالم : (*زاعقا*) ثانياً .. الدفع نقدا .. نقبل جميع العملات الاجنبية ..
بسعر السوق المصرفية الحرة..

رزق : (*فى وقار*) طبقاً للنشرة الاسبوعية.

سالم : لا نقبل الشيكات .. وخاصة الشيكات السياحية

نهى : (*بدلع*) الترافيلز شيك.

الاول : (*فى غباء*) جميع العملات ؟!

نهى : (*بفروغ صبر*) الأجنبية .. جميع العملات الأجنبية .. فورن كارنسى

رزق : السعر الاساسى .. عشرة الاف دولار امريكى

الثانى : أوما يعادلها ..

رزق : (*فى ميوعة*) بالعملات الاجنبية

اصوات : فورن كارنسى ..

(*ضحك خشن .. تعليقات من الجمهور ..*)

(*صمت قصير*)

سالم : دى شروطنا ..

رزق : وطلباتكم ؟!

الأول : انا احب الرقص الشرقى

سالم : موجود

الثانى : (*خجلا*) وانا احب الشقاوة والدلع

نهى : موجود ..

الثالث : وانا احب الفن والطرب

سالم : (*فى سماحة*) غالى .. والطلب غالى

(*الفتاة تستعد لاداء اغنية من اغانى الحب و الوعد والوفاء*)

نهى : ما اقدرشى اسيب حبيبى .. ومين يسيب حبيبه .. شارياك بكرة وبعده

اسمه على جبينى .. وصورته جوه عيونى .. وازاى انا اعيش بعده

(اثناء الغناء يظهر الشاب الصغير وفى صحبته شرطى .. يجفل المندوب لظهور الشرطى .. وتجفل الفتاة والرجل لمرأى الشاب ومعه الشرطى)

(لحظات .. تنتهى الاغنية)

الثالث : جميل .. توكل يا رزق افندى

رزق : *(مهرولا ناحية الشرطى)* اهلا حضرة الصول حسان .. ا اهلا

حسان : *(مستفسرا)* مزاد ؟

رزق : انشاء الله

(يقدم له مجموعة من الاوراق ..)

حسان : سليمة ؟!

رزق : انا احب الشغل السليم..

(الشرطى يتجول فى انحاء المكان .. وخلفه المندوب .. يقترب من الرجل .. وكان قد هبط أسفل المنصة)

حسان : *(مخاطباً الرجل)* بطاقتك ؟!

(الرجل يبحث فى ملابسه .. ونكتشف انه يرتدى تحت العباءة "بيجاما" مزركشة .. صارخة الالوان ..)

سالم : البطاقة فى جيب البدلة ..

رزق : *(مقترباً .. يهمس فى تملق)* بطاقته الضريبية .. اتفضل ..

حسان : *(يلتفت ناحية الرجال الثلاثة)* البطاقات ؟!

الجميع : *(معاً)* اتفضل .. الشخصية .. والضريبية ..

حسان : *(ناظرا ناحية الفتاة)* وانت ؟!

سالم : نهى .. بنتى الصغيرة .. اسمها فى الاوراق .. نهى سالم ابراهيم.

رزق : *(مبتسما فى خبث)* والمزاد .. لاجل الحصول على العريس المناسب .. عقبال بناتك ..

حسان : *(بامتنان)* تشكر يا رزق افندى.

(يلتفت ناحية الشاب) استاذ مدحت .. قلت ايه ؟!

سالم : *(مفسراً)* يا حضرة الصول .. الاستاذ مدحت كان خطيب بنتى

نهى : *(فى بلادة)* كنا زملا فى الكلية .. حبينا بعضنا .. و ..

حسان: *(مقاطعا)* كنتم مخطوبين ؟

نهى : ايوه .. لكن الخطوبة طالت .. والنقار كتر .. والجواز بقى مستحيل .. فسخنا الخطوبة..

سالم : *(فى أبوة)* والجواز .. قسمة ونصيب

حسان : *(بصدق)* مؤكد.

رزق : *(مقترباً من الشاب)* حضرتك معترض ؟

مدحت : *(فى صفاقة)* لا .. انا طالب عمولتى ..

(ردود فعل متباينة .. وضحك مكتوم ..)

نهى : *(مهانة)* نعم !!

سالم : عمولتك !!

رزق : *(متهكماً)* لهو حضرتك المندوب ؟!

مدحت : لا .. لكن حضرتى صاحب فكرة المزاد .. وانا طالب عمولتى .. سمسرتى .. القانونية ..

رزق : *(منزعجاً .. يلتفت ناحية الرجل)* سالم .. صحيح الكلام ده ؟

سالم : *(خجلاً)* بصراحة .. آخر مرة زارنا فيها .. يوم فسخ الخطوبة .. قال كلام فارغ كتير .. *(مقلداً)* : " طب اعمل عليها مزاد احسن " ده اللى قاله

مدحت : *(بانتصار)* شاهد يا حضرة الصول .. سامع يارزق افندى .. كلامى مضبوط

سالم : *(مهتاجاً)* لا .. كلامك مش مضبوط .. الفكرة فكرتى .. والبنت بنتى ..

الاول : *(قلقاً)* فى مزاد .. والا نمشى ؟!

رزق : ده كلام .. المزاد رسمى .. واوراقنا قانونية .. (بتملق) وأنا .. والاستاذ مدحت .. ح نتراضى .. والمسألة بسيطة ..

حسان : (وهو يعيد له الاوراق) انا كده اطمانيت .. استأذن ..

رزق : (فى بشاشة) طب .. شاى .. قهوة .. مع ألف سلامه ..

(ينسحب الشرطى خارجاً .. الشاب واقف يرقب ما سوف يحدث)

رزق : نبدأ المزاد .. قول يابركة

سالم : السعر الاساسى .. عشرة الاف دولار ..

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : (مبتسماً) فكرة وجيهة .. ويبدو ان مسألة الاطمئنان على مستقبل الاولاد .. كانت الشغل الشاغل لاهالى ميت كوم على .. وهى ظاهرة تدل على إنعدام الأمان فى الحاضر .. وفى حالات كثيرة تكون النتيجة ضياع الحاضر .. وخسارة المستقبل ..

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. الجميع يعودون الى اماكنهم فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية)

الصحفى : الواقعة التالية .. هى ملخص ما ورد على لسان الست عزيزة جارة صاحب المفكرة .. (يختار) البرنسيسة .. الست عزيزه .. حضرة الناظر .. مراته .. بنته ..

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. اما بقية اعضاء الجماعة – غير المشاركين – فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة الثانية ما حدث فى ملهى " الميتافانتا ستيك " كما روته الست عزيزة :

(المشهد : حجرة فى الملهى الليلى .. تترامى الينا أصوات وتعليقات رواد الملهى .. اثناء مشاهدتهم لفقرة الرقص الشرقى التى تقدمها البرنسيسة)

(لحظات .. تدخل فتاة صغيرة رقيقة .. ترتدى بدلة الرقص .. تسرع خلفها سيدة وقور .. لتحكم وضع روب حريرى حول كتفى الفتاة)

الصحفى : (مخاطبا الجمهور) والست عزيزة .. هى اللبيسة الخصوصية للفنانة منى فريد .. برنسيسة الرقص الشرقى .. ومشار لها فى المفكرة بكل احترام .. (مؤكدا) : " الست عزيزة " .. لذا يلزم اعتماد روايتها للواقعة التى جرت فى ملهى " الميتافانتاستيك " الليلى .. (هامسا) مذكور هنا باعتبارة (كازينو سياحى) .. لكن كلنا نعرف انه (ملهى ليلى).

منى : (وهى تجلس) اهلا يا زوزا ..

عزيزة : اهلا بك يا برنسيسة ..

منى : الاستاذ ابنك ..

عزيزة : سافر .. لقى شغل بره وسافر ..

منى : (وكانت قد نزعت باروكة الشعر المستعار) النسكافية

عزيزة : (فرحة) حاضر ..

(تتجه ناحية اليسار)

منى : (بينما تزيل طلاء الوجه) حد اتكلم ؟

عزيزة : (وهى تعود ومعها المشروب) صلاح .. الباشمهندس صلاح

منى : (بامتعاض) اه

عزيزة : (بتلقائية) رد كل مرة .. لسة ماشية .

منى : اوكى

(صمت قصير .. نسمع طرقات فوق باب الحجرة)

عزيزة : مين ؟

صوت : انا حامد .. حامد برهان

(منى تهب واقفه .. تتطلع ناحية الباب مبهوته .. تشير الى عزيزة وهى لا تكاد تستطيع النطق .. تشير لها لتفتح الباب ..)

منى : (هامسة) حضرة الناظر ؟!
عزيزة : (وهى تفتح الباب) حاضر .. حاضر .. اتفضل.

(يدخل رجل محترم .. مهيب الطلعة .. فى حوالى الستين من عمره .. لا تزال تبدو عليه آثار عز غابر ..)

حامد : (خجلاً) مساء الخير ..
عزيزة : (بامتعاض) مساء النور ..
منى : (تتقدم ناحيته .. فى مودة) اهلاً يا أفندم .. اتفضل ..
حامد : (وهو يجلس) حامد .. حامد برهان.
منى : اهلاً ..

(صمت قصير)

منى : (تبتسم .. ثم تضحك) ايه يا أستاذ حامد .. مش عارفنى ؟!
حامد : (مبتسماً بدوره) يعنى .. حضرتك ..
منى : (تغرق فى الضحك) حضرتى !!
حامد : (منزعجاً .. يقف ثانية) يعنى .. ما تأخذنيش ..
منى : انا منى .. منى سيد فريد .. ثالثة خامس .. أدبى .. (وفى فرح طفولى) جمعية الأدب .. أصدقاء المكتبة .. خطبة الصباح ..
حامد : منى .. (يحاول التذكر) .. اصدقاء المكتبة .. خطبة .. (وأخيراً) منى .. منى فريد .. (مهللاً فى سعادة) مُنــه !!

(يتصافحان بمودة وحرارة)

حامد : (دهشا) ماشاء الله .. كبرتى يا مُنــه
منى : خمس سنين يا أستاذ حامد .. اتفضل .. تأمر بايه ؟
حامد : (فى حيرة) يعنى .. أنا
منى : (تخاطب عزيزة) نسكافية .. (وترد على دهشتها) الاستاذ حامد برهان ناظر مدرستى الثانوية ..

(عزيزة تغيب فى الخلفية)

حامد : (وهو يجلس) سابقاً ..
منى : اه ..
حامد : (موضحاً) لكن انا مشى جاى بصفتى ناظر
منى : (تضحك .. وترد فى خلاعة وهى تجلس) وانا هنا مش بصفتى تلميذة.

(عزيزة تبتسم فى خبث .. وتقدم المشروب)

عزيزة : النسكافية

(تعود .. لتجلس فى الخلفية .. تراقب .. وربما تشعل سيجارة ..)

منى : (بمودة وعتاب جميل) لا أفتكرت شكلى .. ولا اسمى .. ولا عرفتنى ..
حامد : (باستنكار) مين ما يعرفش منى فريد .. " برنسيسة الرقص الشرقى "
منى : اتفضل ..
حامد : شكرا.

(فترة حرج قصيرة .. هناك إشارات ما بين منى وعزيزة)

حامد : أنا .. أنا هنا بصفتى والد .. والد صلاح .. الباشمهندس صلاح.
منى : (فى خجل انثوى جميل) لهو سيادتك ..

(تقف ثانية .. ترتبك ..)

حامد : (واقفاً) أنا أعرف كل شيىء .. بلدنا صغيرة .. وانا رجل لى خبرتى فى الحياة .. عرفت ان ابنى بيحب .. (بطريقة مسرحية) انه فى حالة حب.
منى : (متوترة) أنا .. ابنك .. ابنك هو اللى بيحبنى .. وصلاح مش صغير ..
حامد : (فى أبوة) فعلا .. صلاح مش صغير .. لكن للاسف .. مش عارف مصلحته .. (بشكوى) ثلاثين سنة .. ومستقبله مجهول ..
منى : انا اعرف انه شاطر
حامد : (مفاخرا) صلاح .. كان اول البلد دى فى الثانوية العامة .. وكان من العشرة

الاوائل على مستوى المحافظة .. ومن المية المتفوقين على مستوى الجمهورية ..

منى : *(تقترب منه .. تهمس)* لهو مش باشمهندس .. ؟

حامد : *(هاتفاً)* صلاح .. كان أول القسم المدنى .. وكانواح يختاره معيد فى الكلية .. *(فى مسكنة)* لكن .. وزارة الخزانة تاخرت فى تدعيم الهيكل الوظيفى ..

(إشارة ما من عزيزة تشير الى إختلال هذا الرجل)

منى : *(وهى تجلس)* الوظيفى !!

حامد : *(يجلس .. وهو منكسف)* اه .. خمس سنين من غير وظيفة .. حضرتك عارفة الظروف ..

منى : مفهوم .. مفهوم

(صمت لحظى)

حامد : *(فرحاً)* وده اللى شجعنى انى ..

منى : *(دهشة .. تنظر اليه .. غير فاهمة)* نعم !!

حامد : *(واقفاً .. يلف ويدور .. وبطريقة رومانسية)* الحب .. الحب هو أكبر دافع .. أهم حافز .. أول خطوة فى طريق المستقبل . مستقبلكم .. أنت .. وهو ..

(منى تبحلق فيه .. مبهوته)

حامد : انتوا .. ليه ما تتجوزوش ؟!

(منى .. تغيب عن الوعى لحظة .. ثم تغرق فى موجة من الضحك)

منى : *(واقفة)* نتجوز !!

حامد : اه ..

منى : حضرتك عايزنا نتجوز ؟!

حامد : ليه لا ؟

منى : بصراحة .. اول ما حضرتك دخلت هنا .. أنا .. *(يغالبها الضحك)*

حامد : *(يبتسم ببوره)* اه .. *(يدرك المسألة)* اه .. انى حا اطلب منك تنهوا علاقتكم .. انت وصلاح ..

منى : اه .. *(لا تزال تضحك)* .. أو ..

حامد : *(مقاطعاً .. فى جدية)* ليه ؟

منى : ليه ايه ؟ !

حامد : ليه تخيلتى انى أطلب منك .. طلب سخيف زى ده ؟ !

(تتجول فى انحاء الحجرة .. تتطلع ناحية عزيزة ..)

منى : يعنى .. مهنتى .. انـــ ..

حامد : *(مقاطعاً .. فى دهشة)* مهنتك !!

(وفى أبوة ومودة) عمرك ماعرفتى قيمة نفسك .. حتى لما كنتى فى المدرسة ..

(وقفة محسوبة) افكر حضرتك .. السياحة .. مصدر من اربع مصادر رئيسية لتدبير احتياجاتنا من العملة الاجنبية .

(فى أستاذية .. وكما لو كان يلقى درساً) التحويلات .. القناة .. البترول .. السياحة.

منى : *(وهى تجلس)* اه

حامد : من الملاحظ ان نسبة تحويلات المصريين اخذة فى النقصان .. ومن الممكن ان قناة السويس لسبب طارىء تقفل لعدة سنوات .. ومن المتوقع ان البترول الموجود فى باطن ..

منى : *(مقاطعة)* ده رأى سيادتك .. انما

حامد : لا .. ده رأى الخبراء الاقتصاديين .. اعضاء المجموعة الاقتصادية .. و ..

عزيزة : *(بفروغ صبر)* هى تقصد ان ده رأيك انت .. مش رأى المدام ..

(حامد ينظر شذراً الى عزيزة .. منى تقف ثانية)

حامد : (مخاطباً منى) لحظة من فضلك (ينادى .. زاعقاً) يا رتيبة .. يا أم صلاح

(تظهر إمرأة فى منتصف العمر .. ترتدى زياً محتشماً ..)

رتيبة : (فى أمومه .. وبفرح طاغ) ها .. اقول مبروك .. العروسة وافقت ؟ !

حامد : (متهكماً) لهى رتيبه تكره الخير لابننا !!

(منى تبتعد .. تبحث عن مخرج لدى عزيزة)

عزيزة : (مغتاظة) وشرف العيلة .. وسمعة بنتكم الوحيدة ..

حامد : (فى عصبية .. مخاطباً عزيزة) لحظة من فضلك .. (ينادى) منال .. بنت يامنال

(تظهر فتاة رقيقة .. باهرة الجمال ..)

منال : نعم يابابا .. (تتلفت حولها) مساء الخير يا أبله

حامد : (فى أبوة وحنو) قولى للأستاذة .. كام عريس اتقدم لك .. اول ما الاشاعة أنتشرت ..

منال : (فى خجل) ثلاثة.

حامد : (بتعالى) ومراكزهم ؟ اقلهم ؟ !

منال: استاذ مساعد .. فى كلية الطب.

حامد : (معلقاً) جوازك انت وصلاح .. شيىء يشرفنى أنا .. ويبسط أُمه .. ويسعد أخته

منى : (وهى تجلس .. فى تعالى) لكن .. أنا ..

حامد : (فى مسكنة) ارجوك .. فكرى فى مستقبل صلاح .. مستقبلنا كلنا .. انا .. الاب العجوز .. ورتيبه .. الأم الطيبة .. ومنال .. الأخت الفقيرة .. رفضك .. هو حكم بالاعدام لعائلة شريفة وكريمة .. رفضك .. هو شهادة الفشل لأب حاول يسعد أولاده .. ويأمن مستقبلهم فى أيامه الأخيرة .. رفضك ..

منى : (تزمجر فى رقة) أستاذ حامد .. أرجوك

حامد : (بطريقة مسرحية) اذن .. فمهما فعل الاب الذى ذل .. فلن تقدرى ظروفه .. قد يعذره الناس .. قد يفهمونه .. ولكنك لن تعطفى عليه ..

(يهم بالركوع على ركبتيه .. هنا تنطلق الضحكات من الست عزيزة التى لم تفهم مغزى ما جرى ..)

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : للأسف .. المربى الفاضل ركع .. ركع على ركبته لاجل ما يامن مستقبل أولاده .. مستقبل صلاح .. (فى آسى) والواقعة مذكورة فى الصفحات الأخيرة من المفكرة .. (يبتسم) يعنى .. الباشمهندس .. مالحقش يتجوز الرقاصه .. لان الطاعون كان قد بلغ الذروة فى الشراسة .. يعنى .. الناظر ركع على الفاضى .. خسر روحه قبل ما يموت .. ولا كسب شيء.

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. الجميع يعودون الى اماكنهم .. فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية)

الصحفى : الواقعة التالية .. حفل تكريم المربى الفاضل الاستاذ مامون عبد السيد .. (يختار) مامون .. الموظف .. مدير الادارة التعليمية .. امين لجنة الاسكان بالمجلس الشعبى المحلى .. نقيب الفنانين النقابيين .. مسئول الامن .. مندوب المجلس الشعبى .. التلاميذ .. الاهالى ..

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. اما بقية اعضاء الجماعة – غير المشاركين – فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة الثالثة :الإدارة التعليمية تكرم المربى الفاضل الأستاذ مأمون عبد السيد:

(المشهد : فى الأمامية .. لفيف من المسئولين التنفيذيين .. والشعبيين

.. فى الخلفية هناك صف من التلاميذ .. يحملون عالياً لافتات تحمل العبارات التالية : " اللسان عدو القفا " – " لولك يالسانى ما انسكيت يا قفايا " .. وغير ذلك . هناك منصة يجلس بجوارها بضع افراد ..)

الموظف : (واقف خلف المنصة .. يزعق)والآن .. كلمة السيد مدير الإدارة التعليمية..

(يتقدم المدير من بين الافراد الجالسين بجوار المنصة)

المدير : (بعد صمت طويل) لو كان بايدى كنت افضل جنبك

واجيب معايا كل المديرين واحبك

(صارخاً) كان لابد .. من مشاركة كل المديرين فى هذا الحفل . ليس الإدارة التعليمية فقط .. ولكن .. الإدارة الصحية .. والإدارة الزراعية .. والإدارة التموينية ..

(وقفة مسرحية) وده مش كتير على قلبى.

(هتافات وتعليقات)

وأنا .. بصفتى الشخصية .. وبصفتى الشعبية .. أخاطب كل مدير .. كان من المفروض حضوره احتفالنا هذا . واقول له : بدى اسألك سؤال .. ضميرك مستريح ؟

(هتافات .. وتعلقيات)

المدير : وحيث اننى من رواد العمل التربوى .. أرى أن الطريقة التربوية الحديثة .. التى استحدثها الأستاذ .. مأمون عبد السيد .. فى فصله الدراسى .. بمدرسة ميت كوم على الاعدادية النموذجية .. طريقة .. سوف تظهر نتائجها الطيبة .. وآثارها الحسنة .. خلال السنوات القليلة القادمة .. ليس فى المجال التربوى والتعليمى فقط .. ولكن فى كافة مجالات الحياة فى بلدنا العزيزة ميت كوم على .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(يجلس وسط التصفيق الحاد .. والحماس المتزايد ..)

– ميت كوم على يا عيش   ميت كوم على ياعيش

– ميت كوم على يا عيش   ياعيش ياعيش ياعيش

الموظف : (يزعق) والآن .. كلمة السيد أمين لجنة الإسكان بالمجلس الشعبى المحلى..

الامين : (فى غرور بين) كان لى الشرف .. ان الفت نظر السادة المسؤلين .. التنفنيين .. والشعبيين .. للاستفادة من تجربة الأستاذ مأمون عبد السيد .. فى حل المشكلة السكانية ..

(صمت لحظى)

(باستانية) ونحن جميعا .. شعب ومسؤلين .. نعلم أبعاد المشكلة السكانية .. واثارها المدمرة على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .. وهذا ناتج عن الزواج المبكر .. والخلفة الكتيرة.

(صمت قصير)

وبفضل تجربة الاستاذ مامون .. تجربته الرائدة .. أى شاب .. سوف يجد حرجا فى الكلام مع أى فتاة .. من الجنس الآخر .. وهذا مما يؤدى – تلقائيا – الى رفع سن الزواج .. (فى حكمة) بدون اللجوء الى التشريعات الإستثنائية .. او القرارات التعسفية .. (هامساً) أو تطبيق قانون الطوارىء .. او حتى قانون العيب .

(وقفة)

وختاماً .. اتقدم بوافر الشكر .. وعظيم التقدير .. للمربى الفاضل .. الاستاذ .. مامون عبد السيد .. جعله الله زخراً للوطن ..

(يجلس وسط التصفيق الحاد ..)

الموظف : (يزعق) والآن .. كلمة السيد مدير قصر ثقافة ميت كوم على .. وعضو اللجنة الثقافية العليا .. بالمجلس الاعلى للثقافة والفنون والتكنولوجيا .. ونقيب الفنانين النقابيين لفنانى السينما والمسرح ..

النقيب : (مبتهجاً لغير ما سبب) مساء الخير .. قمر الدولة نقيب الفنانين (بخطابية) .. ان مشكلة هبوط مستوى الأغنية العاطفية .. والوطنية

.. والشعبية .. من أهم مشاكل الساعة .. ومن جهة نظرى .. فان طريقة الأستاذ مأمون .. طريقته التربوية .. سوف تجعلنا جميعا .. فنانين .. ونقاد .. ومتذوقى فن .. سوف تجعلنا ننعم بـ .. " جنة الصمت الجميل " ..

(تعقليات ..)

– جميل

– الصمت

– الجميل

النقيب : وهذا بدوره سوف يساعد على هدوء الاعصاب .. وحل مشكلة الضوضاء .. واثارها .. النفسية والعصبية .. مما يساهم فى زيادة الانتاج .. ورفع معدلات الاداء .. وتحقيق رفاهية الناس .. وتحسين مستوى معيشتهم.

(مدير الإدارة التعليمية لا يتمالك نفسه .. يجرى إليه .. ويقبله عدة قبلات ..)

النقيب : اما مشكلة الأفلام .. والسهرات .. والمسلسلات .. المليئة بالمشاهد الكلامية والمواقف الخطابية .. والرطانة والرقاعة والصفاقة والخلاعة والتفاهة والغباوة والسماجة والبلادة .

(وقفة)

فانا .. اتنبأ .. انه .. خلال عقد واحد .. عشر سنين .. سوف نعود الى عالم الأفلام الصامتة .. والسهرات الصامتة .. والمسلسلات الصامتة .. سوف نعود الى " جنة الصمت الجميل ..

الموظف : *(بطريقة اعلانية)* عن نفسى

احسن ايام عمرى باعيشها مع لوريل وهاردى

المدير : *(مسايراً الموقف)* وانا

احسن ايام عمرى باعيشها مع شارلى

النقيب : وختاماً .. لا تنسوا زميلكم .. قمر الدولة

(يجلس .. هتافات وتعليقات ..)

الموظف : *(يهمس)* .. كلمة السيد مسئول الأمن .. ورئيس المجلس الأمنى العام .. وعضو اللجنة العليا للأمن والأمان..

المسؤل : *(فى جدية وصرامة)* تمام يا أفندم.

(وفى تهكم واضح) المسألة الفنية شغلتنا عن المسألة الأمنية .. وهذا من سخرية القدر

(صمت لحظى)

لكن احب اطمان حضـراتـكم .. الى ان .. كل مشاكلنا ح تتحـل .. ما دام لقينا الحل.

(يشير الى عملية قطع اللسان)

(وسرعان ما ينشد الجميع بطريقة كورالية كونترابنطية)

–كل مشاكلنا ح تتحل   مادام لقينا الحل   كل مشاكلنا ح تتحل   مادام..

كل مشاكلنا ح تتحل   مادام لقينا الحل   كل ...

كل مشاكلنا ح تتحل   مادام..

المسؤل : *(مترنماً)* كل مشاكلنا ح تتحل..مادام لقينا الحل .. *(مبتسما)* فعلا .. لان المسألة الأمنية من أهم .. بل هى أهم المسائل المطروحة على بساط البحث .. أمن الوطن .. وأمن المواطن ..

المسؤل : أمن المواطن سوف يتحقق .. ويتأكد .. لانه .. لاح يكون فى خناق ولا غلط .. لا معايرة ولا حسد .. فى ظل السكوت التام .. والصمت المطبق.

(وقفة)

وأمن الوطن .. سوف يدوم .. ويستقر ويزدهر .. لإنعدام المعارضة .. الفعلية والكلامية .. الخطابية .. والشبابية .. لاستقرار الخوف .. وشمول الصمت ..

(زاعقاً) ومن وفق هذا المنبر .. أناشد المسئولين .. تعميم هذه التجربة الرائدة .. لا فى كل مدارس ميت كوم على .. ولا فى كل مدارس المحافظة .. ولكن فى كافة انحاء القطر .. والا ننتظر النتائج والمؤشرات والدراسات .. بل نسارع .. وكلنا همة ونشاط .. لخدمة أولادنا .. مستقبلنا فى الأيام الجاية .. والسلام ختام.

(يجلس .. يقف مدير الادارة التعليمية ..)

المدير : *(واقف خلف المنصة)* والآن .. لتيفضل حضرة المربى الفاضل الأستاذ .. مأمون عبد السيد ..

(هتافات .. يندفع من بين الجمهور الحاضر .. رجل فى حوالى الخامسة والأربعين من عمره .. التلاميذ فى الخلفية يلوحون باللافتات فى صمت)

الموظف : *(معلناً)* الأستاذ *(فلان)* مندوب المجلس الشعبى المحلى .. يسلم جائزة الابداع التجريبى للمربى الفاضل .

(مأمون يصافح المندوب .. يتسلم الكرة الذهبية .. وشهادة التقدير ..)

مأمون : *(متمتماً فى خجل)* الف شكر يا افندم .. الف شكر .. الف الف شكر ..

المندوب : مبروك يا أستاذ مأمون .. الف مبروك .. الف الف مبروك..

مأمون : شكراً ..

(يغالبه البكاء .. لشدة فرحته .. يخلع نظارته الطبية)

(هتافات .. وتعليقات)

– مأمون .. مأمون

– مأمون .. مأمون

الموظف : كلمة .. ارجوكم .. من فضلكم .. كلمة الاستاذ .. مأمون عبد السيد ..

(تصفيق حاد .. ثم صمت تام)

مأمون : *(مرتبكاً)* حقيقة .. انا عجز عن الشكر .. ومهما قلت .. ومهما اتكلمت

.. ح تظل كلماتى اقل تعبيرا عن مشاعرى .. مشاعرى .. وانا وسط اساتذتى .. وزملائى .. وتلاميذى

(وقفة)

وهذا الاحتفال .. هو احتفال وتكريم لكل الرجال .. الشرفاء .. البسطاء .. العاملين فى صمت لخدمة ورفعة بلدنا العزيزة .. ميت كوم على

(تصفيق حاد .. وهتافات .. يهم بمغادرة المنصة .. يسرع مسئول الأمن ويمسك به .. يجفل ..)

المسئول : وبعد ان علمنا جميعا .. ولمسنا جميعا .. اهمية .. ومكانة .. الطريقة التربوية الحديثة .. التى طبقها الاستاذ مأمون على فصله الدراسى .. ارجو ان تضموا اصواتكم لصوتى .. وليتفضل الاستاذ مأمون ليحدثنا .. ويطربنا .. بالكلام عن هذه الطريقة ..

(هتافات .. واستحسان ..)

مأمون : *(فى حكمة)* فى البدء كان اللسان.

(خجلا) التجربة .. ببساطة .. وبعيداً عن الاصطلاحات العلمية .. والقياسات الفنية .. وبدون الدخول الى تفاصيل الخطوات الأجرائية .. التجربة تتلخص فى ملاحظة هامة جداً .. وبسيطة جداً .. لاحظتها .. خلال سنوات عملى الطويلة .. وهى ان اللسان *(فى حكمة)* لسان الانسان .. هو سبب تعاسته .. *(تعليقات ..)*

– اللسان عدو القفا

– لولاك يا لسانى ..

مأمون : وتتلخص تجربتى فى اختيار مجموعة من اعز تلاميذى .. واقطع لهم السنتهم .. *(فى ابوة)* حفاظاً عليهم .. وعلى مستقبلهم .. جلباً للمنفعة .. ودفعاً للضرر

(تصفيق حاد)

وكان هدفى الاساسى .. هدف تربوى تعليمى .. اى دعم القيم التربوية .. وتطوير العملية التعليمية.. الا انه كان الفضل للأخوة الأعزاء .. الفضل فى القاء الضوء .. على الفوائد الاخرى للتجربة .. واثارها بعيدة المدى فى حل مشاكلنا .. السكانية .. والأمنية ..والإقتصادية .. والثقافية..

(وقفة أخيرة)

وشكرا .. الف شكر.

(هتافات .. وتصفيق حاد .. اشارة من الموظف .. يتقدم صف التلاميذ .. ليصير فى امامية المسرح .. مواجها الجمهور ..)

مأمون : والان .. يشرفنى . ويسعدنى .. تقديم تلاميذ الفصل التجريبى .. بمدرسة ميت كوم على الاعدادية النموذجية .. وهم على استعداد للرد على استفسارات جمهورنا الحبيب.

(لحظات .. وينهل عليهم سيل الأسئلة ..)

– انتو .. مبسوطين .. فرحانين.

– سعدا .. يعنى

– عندكم اى مشاكل .. لكم اى اقتراحات

– ايه احلامكم للمستقبل.

(ينفجر صف التلاميذ فى بكاء مرير .. يقطع نياط القلوب كما يقال)

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : *(فى اسى)* دموع اسى .. والا دموع ندم !!

(وقفة)

وسكوت الاهالى .. اهالى التلاميذ .. واهالى البلد .. تضامن .. والا تواطؤ ؟! .. موافقة .. ولا مسايرة ؟!

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. الجميع يعود ون الى اماكنهم .. فى

الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية)

الصحفى : الواقعة التالية .. انتفاضة جماهير ميت كوم على ليلة القبض على سلطان.. وسلطان هو رئيس المجلس الشعبى المحلى للبلد .. *(يختار)* سلطان.. الضابط .. قاسم .. نائب الرئيس .. فرغلى مشاوير .. مسئول الثقافة .. قوة الامن .. الاهالى ..

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. واما بقية اعضاء الجماعة – غير المشاركين – فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة الرابعة: انتفاضة جمهور ميت كوم على ليلة القبض على سلطان:

(المشهد : قاعة مبنى المجلس الشعبى المحلى .. هناك لافتات معلقة فوق الجدار الخلفى .. مجموعة من رجال الامن بقيادة ضابط شاب .. يصطحبون رجلا فى حوالى الخمسين من العمر .. من الناحية المقابلة تندفع الجماهير الغاضبة)

(أصوات متداخلة)

– حصل ايه يا سعادة البية ؟

– فى ايه يا خويا ؟

– ماتتورنا يا شاويش

– جرى ايه ياحضرة الصول

– خير يا حاج ؟

سلطان : *(لا يتمالك نفسه .. يجهش بالبكاء)* ادى اخرتها ..

الضابط : *(معلناً)* تم التحفظ على اموال الخاضع .. سلطان ابو سريع .. وسيتم التحقيق معه بمعرفة جهاز ..

(يندفع شخص ما من بين الجماهير)

الضابط : انت مين ؟

النائب : انا قاسم .. نائب الرئيس .. رئيس المجلس الشعبى الـ

الضابط : (مقاطعا) نعم !!

قاسم : خير يا سعادة البيه .. ايه الحكاية ؟

الضابط : الراجل ده نصاب .. ضحك عليكم .. اخذ فلوسكم .. تاجر فى اقواتكم .. واستغل نفوذه فى الكسب غير المشروع .. والاثراء الفاحش .

(وقفة)

الجميع : *(معا فى بلادة)* وايه كمان ؟!

الضابط : *(مبهوتاً)* نعم !!

قاسم : *(مبتسماً فى غباوة ..)* يا سعادة البية .. دى حاجات صغيرة .. بتحصل كل يوم .. يوماتى يعنى .. ومع كل رئيس مجلس .. *(.. ومقروا فى حكمة)* دى المصاريين فى البطن بتتعارك

(تعليقات ..)

– مضبوط

– اى والله

– لا حول ولا قوة الا بالله

الضابط : يعنى آيه ؟!

قاسم : يعنى .. ح تبقى شوشرة من غير فايدة .. وتعطيل لمصالح الناس .. اه .. حد اشتكى لك ؟ حد اتظلم لك ؟ حد استجار بك ؟

الجميع : *(معاً .. زاعقون)* لا . لا . لا.

قاسم : *(فى حكمة)* يبقى لزومها ايه الفرجة .. والجرسة دى !!

الضابط : *(دهشاً)* جرسة !!

قاسم : معلوم .. جرسة .. وقلة قيمة كمان .. ايه اللى صدر عن الراجل الطيب ده .. لاجل ما يتبهدل البهدلة البطالة دى .. ها ؟!

الضابط :*(يتلفت حوله .. طالباً العون .. يكرر ما سبق قوله)* نصاب ..

قاسم : ربنا ينتقم منه .. قادر كريم

الضابط : .. و .. اخذ فلوسكم

(ضحك خشن .. وبلاهة غير مسئولة)

الجميع : *(معاً)* فلوسنا .. واحنا احرار فيها ..

الضابط : .. بيتاجر فى اقواتكم ..

الجميع : *(يترنمون)* حد اشتكى لك ؟ حد اتظلم لك ؟ حد استجار بك ؟

قاسم : *(فى خلاعة)* لا.لا.لا.. لالالا.لالا.

(ضحك خشن .. سلطان يسترد أنفاسه .. وتعود له ثقته التى كانت قد اهتزت منذ لحظات ..)

سلطان : *(بخطابية .. معلناً)* انا بلا فخر .. أطيب رئيس مجلس شعبى محلى .. شافته البلد دى ..

(تعليقات ..)

– معلوم

– نعمة

– اللهم احفظها .. وامنعها من الزوال

– حق .. البلد دى مالهاش فى الطيب نصيب

(يتسلل أحد رجال الأمن خارجاً .. بعد إشارة من الضابط الشاب .. لا احد يشعر به .. لانشغالهم بالدفاع عن سلطان ..)

سلطان : وأنا شخصياً .. لاح ارد .. ولا ح ادافع عن نفسى .. لا . سعادتك اختار .. اى واحد من الموجودين .. من اهالى البلد .. وهو يرد نيابة عنى..

الضابط : *(لامتصاص غضب الجماهير)* وانا موافق ..

(يتحرك الجميع للجلوس .. يندفع شخص ما .. لإدارة الجلسة – الندوة)

الضابط : أنت مين ؟

فرغلى : أنا فرغلى .. فرغلى مشاوير .. مسئول الثقافة والشباب .. بالمجلس الشعبى المحلى .. ها – مين يتكلم ؟

(تتدافع الجماهير للكلام .. هتافات وأصوات غير واضحة ..)

قاسم : الدور – النظام .. السكوت .. من فضلكم .. النظام ..

(صمت .. يتوالى وقوف الأفراد للكلام ..)

مواطن (١) : لولا الحاج سرب لنا إمتحانات الابتدائية .. والاعدادية .. ما كان حدا من عيالنا نجح.

(موافقات .. وهتافات من الجماهير)

سلطان : *(فى أبوة جميلة)* وانا كان يرضينى !! دول اولادى ..

قاسم : *(معلناً)* وانشاء الله .. وباذن الله .. *(بتلميحة)* لما تزول الغمة اللى احنا فيها .. امتحانات الشهادة الثانوية .. الثانوية العامة .. علمى وأدبى .. ح تكون فى ايدين اولادنا قبل الامتحانات باربعة وعشرين ساعة ..

(لا يتمالك الجميع انفسهم .. وتتعالى الهتافات والزغاريد والدعوات)

فرغلى : *(مخاطباً المواطن)* اتفضل .. ربنا يبارك لك فى اودلاك.

قاسم : انت .. ايوه انت .. اتفضل ..

مواطن (٢) : لولا الحاج .. الله يعمر بيته .. ما كنت قدرت أوظف عيل من عيالى الخمسة .. دفعت ميتين جنيه لكل عيل ؟ حصل .. انماد دى مصاريف نثرية .. إكراميات .. ولا يمكن ان الحاج يكون مد ايده لمليم منهم .. *(باستنكار)* لهو بعد الشر .. بعد الشر .. محتاج .. وعموما قبل كدة .. كنا بندفع ع النفر .. خمسميت جنيه واكتر..

قاسم : *(مخاطباً الضابط)* وناس تانية أولادها اتوظفت برة .. فى بلاد برة ..

(زاعقاً) اللى حداه عيل مسافر بره .. يرفع ايده ..

(لا احد يرد)

قاسم : *(يتهلل فرحاً)* الله اكبر .. شايف سعادتك .. مش سفر الأولاد لوحدهم ..

لا .. سفرهم .. هما واهاليهم .. لاجل ما يحافظ الى الترابط الاسرى .. والكيان العائلى .. و

فرغلى : *(يقطع عليه استرساله)* الأستاذ شركس . اتفضل

مواطن (٣) : انا مش مع سيادتك فى اتهام الحاج بالمتاجرة فى أقواتنا .. أكلنا وشربنا . زمان .. لما كان النفر يحتاج شوال دقيق .. كان يروح البندر .. ويتكلف مصاريف ياما .. انما دلوقت .. الدقيق بيوصل لباب الدار .. غالى ؟! انما موجود .. ومتوفر .. ومن غير تعب .. وحكاية سوق سودا .. وسوق بيضا .. مالناش بها صالح .. احنا لينا الدقيق .. نخبز وناكل .. ونشبع .. ونحمد ربنا .. آه .

سلطان : *(بتقوى)* جازاك الله عنا كل خير يا أستاذ شركس

(الدهشة والوجوم تخيم على الضابط ومن معه ..)

فرغلى : انت يا ست .. قدمى هنا ..

مواطنة (١) : *(تخاطب الضابط شخصيا)* يا سعادة البيه .. اذا كان سعادتك تقصد ان الحاج .. استغل نفوذة .. لما باع واجر .. دكاكين ادارة الاسكان الى اتبنت هنا .. فانا ولا مؤاخذه يعنى .. مش مع سعادتك.

(وقفة)

اه .. الراجل من شهامته .. وكرم أخلاقه .. بدل ما ياخد الدكاكين كلها لنفسه .. زى ما غيره كان بيعمل . لا . اجرها لنا . دفعنا مقدمات؟! اه .. دفعنا مقدمات . اخد علينا كمبيالات ؟ ! حقه . فلوسه .. ولزماً يضمنها .. مشاركنا بالنص ؟ ! جدعنه ومفهومية .

(غاضبة) والا النفر كان ح يقدر يدفع منين تلت .. اربع تلاف جنية .. زى الادارة ما كانت طالبة !!

(تلخص موقفها) وقبل ما أقعد .. احب أقول لسعادتك .. ان الراجل ده فاتح بيوت خلق كتيرة .. وربنا ما يجعلكم قطاعين ارزاق .. والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته

(إستحسان من الجميع .. هتافات وتعليقات)

قاسم : وانت يا بركة .. ح تتكلم تقول ايه ؟

مواطن (٤) : انا ح اقول اللى يخلص ذمتى .. انا ماليش عيال فى مدارس .. ولا حدايا دكان من اللى وزعتهم ادارة الاسكان .. انما ح اتكلم عن كبار البلد .. الناس الشيبة .. الاختيار .

(وقفة)

أقول .. والله على ما أقول شهيد .. انه لولا الحاج .. ما كان حداً فيك يا بلد شاف الحج .. ولا زار النبى .. ولا طاف ولا صلى فى الكعبة المشرفة .. يبقى ده جزاؤه !! حق .. خير تفعل .. شر تلقى .

(يتلفت خلفه .. يرد على الهمسات)

عمل من ورانا شركة سياحة ؟ وماله .. سياحة شريفة .. سياحة دينية .. وطول عمره راجل جد .. لا عمرنا شفناه اشتغل مع خواجات .. ولا له فى الهلس .. ولا المشى البطال.

(زاعقاً) لهوسعادتك كنت عايزه يسفرنا بلاش ؟ !! .. صحيح التذاكر كانت حراقة .. والاقامة مش ولا بد .. حصل .. لكن .. يا سيدى .. يا ما .. النفر بيصرف .. من جملة المصاريف .. والا نصرف ونبعزق على الحاجات الهايفة .. وفى الحاجات الشريفة نبخل وندبر !!

(وقفة)

وأنا .. بالاصالة عن نفسى .. وبالنيابة عن كل حجاج ميت كوم على .. اقول لسعادتك .. إننا مسامحين .. آه .. ويا بخت من قدر وعفى .. وسعادتك برضوا اعمل الطيب .. وارميه البحر ..

(هتافات .. وتعليقات .. وهمسات ..)

قاسم : *(فى خطابية ورطانة)* سامع سعادتك .. شايف جنابك .. صوت الناس ..

صوت الجماهير .. رأى الاهالى .. الكل بلا استثناء .. اجمعوا .. واصروا .. واتفقوا .. على كلمة واحدة ..

(زاعقاً) : " لولا "

(وسريعا ما يتكون جوق من المنشدين :)

– لولا لولا لولا لولا لولا لولا

– لولا لولا لولا لولا لولا لولا

– لولاه لولا لولا لولا

– لولاه لولا لولا لولا

– لولاه ما حجيت

– ولا بعت ولا اشتريت

(فى هذه الاثناء .. يصل رجل الامن ويصحبته قوة كبيرة .. مسلحة .. هتافات .. وصراخات .. واخيراً .. تنجح الجماهيرفى تخليص سلطان من بين ايدى رجال الامن .. ويعبرون المكان وهم يهتفون فى فرحة غامرة)

– يا محنى ديل العصفورة .. وبلدنا هى المنصورة

– يا محنى ديل العصفورة .. وبلدنا هى المنصورة

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : *(فى اسى)* .. فعلا .. وبلدنا هى المنصورة.

(صمت لحظى .. يتطلع الى ساعة يده)

عفوا .. يبدوا ان الزميلة *(فلانة)* العضو بجماعة الصحبة والمشاركة فى تقديم الواقعة التالية تاخرت قليلا .. فمن الممكن بعد اذنكم .. استراحة قصيرة .. واتعشم ان الزميلة تكون حضرت .. وان العرض يكون حاز رضاكم.

(نهاية القسم الأول)



قسم ثان

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة يجرى حوار ما بين الصحفى واعضاء الجماعة .. فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية)

الصحفى : *(مخاطبا الجمهور)* نظرا لعدم حضور الزميلة .. نرجوا الموافقة على تقديم الواقعة عن طريق شخصين .. رجلين .. الاستاذ (فلان) ح يشخص لنا دور الاستاذ فتحى .. والاستاذ (علان) ح يشخص لنا دور الست انشراح.

(صمت لحظى)

والواقعة التالية عن حادثة وقعت ليلة تصوير حلقة من البرنامج التليفزيونى : " المشكلة والحل " فى ميت كوم على .

(صمت لحظى)

(يختار) فتحى .. انشراح .. الاولاد .. فايزة وصباح .. خالد .. هشام .. مروة .. هبة .. يسرا .. مقدمة البرنامج .. المصور .. المساعد .. الاهالى.

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. اما بقية اعضاء الجماعة - غير المشاركين - فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة الخامسة: مأساة جنون فتحى عبد السلام المواطن الصالح:

(المشهد : امام مدخل بيت ريفى .. هناك حركة وهرج ومرج فى البلدة .. بضع من رجال امن ..وبعض المسئولين .. يتحركون فى عصبية .. فتحى وانشراح وقوف امام باب الدار .. وفجاة)

صوت : التليفزيون .. التليفزيون ..

(اطفال وصبية وشبان وبنات .. تظهر مقدمة البرنامج ..وخلفها المصور

والمساعد .. تصافح بعض المسئولين .. وتتجه بتلقائية ناحية فتحى وزوجته ..)

المقدمة : صباح الخير ..

فتحى : صباح النور

انشراح : يسعد صباحك.

المقدمة : احنا التليفزيون .. ح تدخل انت ومراتك .. وانا ح اخبط على الباب .. تفتحوا لى .. مفهوم .. اولادكم فين ؟

انشراح : (تبتسم .. تنادى) .. يافايزة .. يا صباح .. هات اخواتك

(يغيب الجميع فى الداخل .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : (مخاطباً الجمهور) ظن الجميع .. جميع الاهالى .. انها فرصة للكلام عن مشاكلهم .. بصفتهم سكان ميت كوم على .. وما اكثر هذه المشاكل : الكهرباء .. الصرف الصحى .. مياه الرى .. القوى العاملة .. المدرسة الآيلة للسقوط .. حكيم الصحة ..والاتاوات اللى فرضها .. رغيف العيش شكله وحجمه وسعره .. السوق السودا .. وغيرها من المشاكل .. مش ده برنامج : " المشكلة والحل " ؟!

(تعود الحركة الى المشهد)

(تقترب مقدمة البرنامج من باب الدار .. وفجاة يفتح الباب .. ويظهر الجميع)

المقدمة : (صارخة) لازم انا اللى اخبط .وبعيد عن الباب .. مفهوم .. وعلى فكرة .. ح نتكلم وأحنا واقفين .. الميكروفون ح يكون معايا .. حسك عينك .. تمد ايدك .. ح تبص للكاميرامان..

فتحى : نعم !!

المقدمة : الكاميرامان .. اشرف .. ناحية اشرف ..

انشراح : ده اشرف ..

فتحى : اهلاً يا اشرف ..

(يختفى الجميع .. تقترب مقدمة البرنامج من باب الدار .. تطرق الباب)

صوت : مين ؟

المقدمة : انا سيمون .. (تستدرك) التليفزيون..

(يظهر فتحى وانشراح وهى تحمل الصغيرة يسرا ..)

المقدمة : صباح الخير..

فتحى : يا صباح النور .. يا اهلاً وسهلاً

المقدمة : ممكن نتعرف عليكم..

فتحى : فتحى .. فتحى عبد السلام .. (خجلا) والست .. جماعتنا

المقدمة : بتشتغل ايه يا عم فتحى ؟

فتحى : رئيس وردية .. فى مصنع الغزل

المقدمة : عندك أولاد ؟

فتحى : (فرحاً) طبعاً .. الحمد لله .. الأولاد زينة الحياة الدنيا.

المقدمة : (تخاطب انشراح) كام عيل يا مدام ؟

انشراح : فى وش العدو .. خمسة .. وهبة والصغير دى ..

المقدمة : (بانزعاج مفتعل) اوه .. سبعة .. سبعة

انشراح : (بامتعاض) صلاة النبى عليهم .. الله اكبر

المقدمة : يعنى .. سمعتوا عن تحديد النسل ؟

انشراح : (بتلقائية) لا .. على ايامنا كان فى محو أمية ..

المقدمة : انت متعلمة يا ست ..

انشراح : (تهمس فى خجل) انشراح

المقدمة : متعلمة يا ست انشراح ؟

انشراح : اه .. ان قعدت فى المدرسة لحد القبول .. القبول الاعدادى .. وبعدين خرجت .. وقعدت .. (تتبسم) ولما جه العدل .. اتجوزت ..

المقدمة : (*تتصنع الدهشة*) طب .. الأولاد .. السبعة

فتحى : احنا فى الاول قعدنا سنتين من غير خلفه .. وبعدها ربنا رزقنا فايزة وصباح توأم..

انشراح : (*تتبسم*) كنت أيامها باحب اغانى فايزة .. وصباح.

فتحى : (*ضاحكاً*) ولما كانت بتبقى (شايلة) كانت تغنى ..

المقدمة : شايلة !!

انشراح : يقصد حامل .. كانت باغنى له غنوة صباح :

شمس وقمرين ربى يخلى

فتحى : وانا كنت افهم طوالى ..

المقدمة : يعنى كان فى تحديد نسل .. لمدة سنتين.

انشراح : لا .. ده كانت طبيعى .. ما انا كنت صغيرة .. وبعدين .. وبصراحة يعنى (*تتبسم*) حماتى كانت صعبة خالص .. لو كانت مرت السنة الثانية .. كانت شافت له عروسة.

فتحى : (*مبتسما*) وبصراحة أنا كنت فقدت الامل .. وقلت يعنى ..

انشراح : (*تهمس*) قطع لسانتهم .. (*ينظر اليها*) .. إخواتك البنات..

المقدمة : لكن .. سبعة مش كتير ..

فتحى : ابداً .. الدنيا كانت رخيصة .. والناس كانت طيبة .. والخير كان كتير .. وبعدين لهو العيل ح يفضل عيل .. مسيرة يكبر .. ويتشغل .. وينفع البلد .. يعمل فيها حركة وعمران .. و..

المقدمة : (*مقاطعة*) نتعرف على الاولاد ..

(*وكان الأولاد قد ظهروا خلال هذه الفترة*)

المقدمة : انتو التوينز .. التوأم..

فايزة
صباح (معا): اه ..

المقدمة : يا ترى دخلتوا مدارس.

فايزة : كلية الطب .. احنا الاثنين

صباح : وح نتخرج السنة دى .. احنا الاثنين

خالد : انا خالد .. معهد فنى تجارى .. وكان لينا مشكلة ..

المقدمة : بعدين .. بعدين .. وانت

هشام : هشام .. دبلوم تجارة .. ومنتظر التعيين من خمس سنين..

(*حركة ما من المقدمة .. لحذف بعض العبارات .. يتكرر ذلك*)

مروة : مروة .. ثانية ثانوى .. عايزة ادخل الجامعة

هبة : هبة .. الاعدادية .. عايزة اطلع مذيعة..

(*ضحك من جميع الحضور* ..)

انشراح : ودى يسرا .. (فى دلع) .. آخر العنقود.. غلطة

المقدمة : (*فى جفاء*) غلطة واحدة .. (*صارخة*) وإلا خمس غلطات..

(*صمت قصير*)

المقدمة : (*بعتاب ولوم وتقريع*) عم فتحى .. مش حاسس إنك اذنبت فى حق بلدك ..

فتحى : لا.

المقدمة : لا إ ده ذنب مع سبق الاصرار .. (*صارخة*) مذنب .. آه وإلا لا ؟!

فتحى : (*مأخوذاً*) أنا !! أذنبت !! ليه يا ست هانم .. ده أنا مواطن شريف .. حر .. مواطن صالح .. عملت كل الواجبات الى عليه .. وأولادى .. عزوة ليه .. وثروة للبلد .. بلدنا .. مش كده والا ايه ؟

المقدمة : عزوة آه .. لكن ثروة لا .. سمعت عن الدعم

فتحى : (*فى مسكنة*) اه .. سمعت

المقدمة : انت عارف الطالب الجامعى بيتكلف كام جنية .. وطالب المعاهد الفنية .. والدبلوم .. ولبن الاطفال .. فكرك علبة اللبن .. لها دعم كام قرش .. وانبوبة البوتجاز .. ورغيف العيش .. وتذكرة الاوتوبيس .. وتذكرة

القطر .. فكرك انت وعيلتك بتكلفوا البلد كام جنية ؟ !

انشراح : الراجل لسه بيتشغل .. واحنا مش محتاجين حاجة ..

فتحى : (دهشاً) لهو انا عاطل يا ست هانم .. والا اولادى ..

المقدمة : (مقاطعة تكمل الدرس) .. والدوا .. والشاى .. والسكر .. والزيت .. والصودا ..

انشراح : الصودا !!!

المقدمة : صودا الصابون .. الصودا الكاوية .. والخشب ..والجبنة البيضا .. والزيتون الاسود .. والبلوبيف .. والتونة .. والسلمون ..

فتحى : (مقاطعاً) يا ست هانم .. انا ..

المقدمة : والسلع المعمرة .. والسلع الاستهلاكية .. والسلع الترفيهية .. والاسمنت .. والسيراميك .. والقيشانى .. والبلاط .. فكرك بناتك لما ح يتجوزوا ح يكلفوا البلد كام ؟ !

فتحى : يا ست هانم .. ما أنا شغال .. وبناتى ح يشتغلوا .. واولادى ح يشتغلوا .. يعنى ح نتعب ونشقى .. وكل واحد ونصيبه

انشراح : (بتهكم) واحنا جايز بنستهلك سكر وزيت .. وصابون .. لكن مالنا .. ومال السيراميك والتونة (بتلميحة) ولبن الاطفال ..

(إشارة ما من المساعد .. المصور يلفت نظر المقدمة للزمن)

المقدمة : وختاما .. كان لقاءنا الليلة مع مواطن سيىء .. مواطن غير مسئول .. مواطن غير وطنى .. تسبب بطيشه ورعونته .. فى هدم وتعطيل مسيرة التقدم .. وفشل واحباط خطة التنمية .. الاجتماعية والاقتصادية. وشكرا

- *(وينتهى تسجيل الفقرة .. ينفض الجميع .. المسئولون يصاحبون مقدمة البرنامج والمصور والمساعد .. الصبية والصغار يهرولون للخارج .. انشراح تغيب فى الداخل .. فتحى واقف مكانه جامداً).*

الصحفى : (*مخاطبا الجمهور*) غير مسئول .. وغير وطنى .. فتحى عبد السلام .. مواطن ميت كوم على .. أصبح الان .. غير مسئول .. وغير وطنى . والشاهد .. طبقاً للمعلومات التى اوردها صاحب المفكرة .. ان فتحى كان مواطن حر .. وشريف .. ومسئول .. والدليل مشاركته فى منظمة الشباب .. فى الستينيات .. وعضويته لمجلس ادارة الشركة فى السبعينيات .. ولما السلطات اكتشفت تنظيم سرى داخل المنظمة .. انسحب منها . ولما الادارة لفقت له تهمة باطلة .. استقال . واصبح المجال الوحيد المسموح له بممارسة حريته فيه .. هو الخلفة .. التناسل .. انجاب الاولاد .. (الأرنبة) .

(صمت قصير)

وانا ادعو علماء الاجتماع .. وعلماء التربية وعلم النفس .. وخبراء الاقتصاد والعلوم والسياسة .. لدراسة هذه المقولة : " المجال الوحيد المتاح امامنا لممارسة حريتنا هو إنجاب الاولاد " .

(صمت طويل)

الصحفى : وكان يوماً مشهوداً .. قبل صلاة الظهر حضرت الست مقدمة البرنامج وسجلت الحلقة .. وبعد صلاة العصر .. كانت وليمة كبيرة فى نادى الشباب .. حضرها كل المسئولين .. وبعد صلاة المغرب .. اتفرجت البلد على فتحى عبد السلام اللى قتل اولاده السبعة .. قفل عليهم باب الدار .. وذبحهم .

(صمت لحظى)

الصحفى : والسبب كان تانيب الضمير .. اذ .. كيف يكون السبب فى فشل خطة التنمية .. وهو المواطن الحر الشريف !!

(وقفة)

لكنه كان ..من رقة القلب .. ليحافظ على حياة زوجته انشراح .. لتشاركه الاحزان.

(يظهر امام باب الدار فتحى وانشراح .. وقد مسهما الجنون .. والجماهير تحيط بهما .. وتتطلع اليهما .. فى صمت)

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : (مبتسماً) وكانت فرصة سانحة لاثبات اثر الخلفة الكتيرة وضررها على الجهاز العصبى والعصب السمبتاوى .. الخ ..

(وقفة قصيرة)

اما انا .. بعد اذنكم ح اقرأ لكم صفحة من كتاب فيها وجهة نظر ثانية .. (يقرأ) : " نحن نفهم المشكلة السكانية على انها تناقض يقوم بين السكان وبين النظام الاجتماعى السائد ، حيث يعجز هذا النظام عن ان يوفر لهولاء السكان متطلبات الحياة ، من غذاء وكساء ومأوى وتعليم وعمل ودخل .. الخ.

" والمشكلة السكانية بهذا المعنى لا تتحكم فيها قوانين طبيعية ابدية مجردة ، لا علاقة لها بالنظام الاجتماعى الذى يعيش فى كنفه الناس ، كما لا يمكن ردها الى مجرد قوانين بيلوجية محضة . وذلك ان لكل نظام اجتماعى قوانينه الخاصة السكانية التى تتناسب مع هذف النظام وتتسق مع آليات تسييره.

" والمشكلة السكانية بهذا المعنى ايضا ذات طابع نسبى تاريخى ، لانها تتوقف على طبيعة النظام السائد وعلى درجة تطوره ، ومن هنا فهى تتفاوت من نظام اجتماعى الى نظام اجتماعى اخر ، ومن مرحلة لاخرى داخل النظام نفسه

" وهذه المشكلة حينما تظهر – كتناقض بين السكان والنظام الاجتماعى السائد – تعبر عن نفسها فى صور مختلفة ، مثل انتشار الجوع والفقر وسوء التغذية وفى انتشار البطالة ، وفى إزدحام المدن ، وفى أزمة الاسكان ، وتلوث البيئة ، وفى الضغط على الخدمات العامة .. الخ "

(صمت قصير)

الصحفى : والمسألة معروضة من وجهة النظر الاخرى فى كتاب الدكتور رمزى زكى عن " المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة " وهو مطبوع سنة ١٩٨٤ .. ويمكن الحصول عليه لمن يهمه الامر .

(وقفة)

ومأساة فتحى انه واظب على قراءة الصحف اليومية .. والاستماع الى التعليقات الاخبارية .. الاذاعية والتليفزيونية .. ولم يحاول معرفة الرأى الاخر .. أو الوجه الاخر للمشكلة .. وكان البرنامج .. وكانت المنيعة .. اخر دليل اتهام ضده .. وضد امثاله من البشر .. انه سبب تعطيل مسيرة التقدم والنمو .. وفشل خطة التنمية .

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. الجميع يعودون الى اماكنهم فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية)

الصحفى : الواقعة التالية عن تفاصيل تركة عم رضوان الطيب .. رجل البر والاحسان .. وكل التركات بتبقى عبارة عن اموال وعقارات ومنقولات .. الخ .. اما تركة الطيب فكانت من نوع آخر .. صنف غريب .. كانت بنى ادمين . (يختار) الوريث .. العجوز .. التركة .. الاول .. الثانى .. الثالث .. الرابع .. الخامس ..

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. اما بقية اعضاء الجماعة – غير المشاركين – فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة السادسة:تركة عم رضوان الطيب رجل البر والاحسان:

(المشهد : الجميع جلوس يستمعون فى خشوع الى شيخ ضرير يرتل القرآن .. لحظات وينهى الشيخ القراءة .. يقف الجميع لتقديم العزاء

لشاب صغير يقف فى اقصى اليسار .. اصوات غير واضحة ..)

(لحظات .. يبدأ العمال فى فك التركيبات .. وحمل الاشياء للخارج

ينصرف الجميع .. الا مجموعة من خمسة افراد يقفون فى اقصى ال

..)

العجوز : *(مقترباً)* شد حيلك ..

الشاب : *(مشيراً للعمال)* حاسب الجماعة .. *(وهو ينصرف)* انا فى انتظارك يا

سيد .

سيد : حاضر .. *(يهم بالسير .. يتذكر شيئا ما)* .. الجماعة .. طالبين يقا

سعادتك .. *(يشير الى الافراد الخمسة)*

الشاب : *(مقترباً .. يهمس)* انا !!

(يتحرك الافراد الخمسة ناحيته ..)

سيد : *(بشوشاً)* اتفضلوا .. اتفضل يا سعادة الباشا .. اتفضل يا سعادة الب

اتفضلوا ..

الاول : شيد حيك

الثانى : البقية فى حياتك

الثالث : اللى خلف ماماتش

الرابع : المرحوم قطع بينا

الخامس : كان راجل طيب

(صمت قصير .. الشاب مرتبكا يتلفت حوله ..)

سيد : *(مفسراً)* الاستاذ عصام رجع ليلة امبارح .. وهو ..

(افردا المجموعة يتدافعون للسؤال عن ..)

الاول : الوصية .. وصية المرحوم ..

الثانى : اتكلم معاك بخصوصنا..

الثالث : جاب لك سيرتنا.

الرابع : شرح لك احوالنا.

الخامس : وناوى على ايه ؟

(الشاب يزداد ارتباكاً .. يتلفت حوله)

عصام : انت تعرفهم ؟!

سيد : الاستاذ عصام طول عمره فى بلاد بره .. كان بيدرس هناك .. واخد اكبر الشهادات ..

الاول : *(بامتعاض)* كنت فى المدرسة ؟

عصام : كنتد بادرس للدكتوراة ..

الثانى : *(فى بلادة)* الدكتوراة ..

عصام : دكتوراة فى الانتريولوجيا ..

الخامس : *(فى وجوم)* وناوى على ايه ؟

عصام : *(دهشاً)* نعم !! *(مخاطباً العجوز)* انت تعرفهم ؟ !

سيد : انا ح اقول لك ..

عصام : اقارب

الثانى : لا ..

عصام : معارف

الثالث : لا

عصام : اصحاب

الرابع : لا

عصام: يعنى ايه

الخامس : احنا موظفين .. شركا

عصام : *(دهشاً)* نعم !! موظفين !! *(مخاطبا العجوز)* انت تعرفهم ؟!

سيد : انا ح اقول لك ..

عصام : انا اعرف ان والدى لا كان له شركة .. ولا محلات تجارة .. يعنى ما فيش

موظفين ..

الخامس : طب ناوى على ايه ؟

عصام : انا ح ابيع اللى ليه هنا .. واعيش فى بلاد بره .. انا ح اتوظف فى الامم
المتحدة .. منصب كبير .. وهام ..

الجميع : (*معاً .. فى صرامة*) واحنا نمنعك

عصام : مين دول ؟ انت تعرفهم ؟!

سيد : انا ح اقول لك

عصام : (*مقترباً منهم*) انا .. انا اعرف سيادتك .. عمو رأفت

الخامس : (*مبتسما*) اه .. رأفت الدسوقى..

عصام : (*يتذكر*) وكنت .. موظف فى الشونا..

الخامس : الجمعية الزاعية .. (*يقدم نفسه*) رافت الدسوقى رئيس الجمعية الزراعية
لميت كوم على

الرابع : (*يتقدم بدوره*) سليمان سليمان .. وكيل المحاسبين القانونين لميت كوم على
..

الثالث : (*فى بشاشة واضحة*) زكى زكى .. مدير بنك التنمية والائتمان .. فرع ميت
كوم على

الثانى : (*فى رطانة*) على على على رئيس لجنة الاسكان بميت كوم على ..

الاول : (*خجلاً .. للجميع*) حضراتكم .. حساسية المنصب .. منصبى .. وانا ..
يعنى .. اعتذر ..

(*العجوز يقترب من الشاب .. يهمس بشىء ما .. الشاب ينظر ناحية
الاول فى احترام ووقار كبير ..*)

عصام : اهلاً يا افندم .. سعادتك شرفتنا ..

الاول : احنا .. (*يشير للاربعة*) ووالدك .. كنا شركا ..

عصام : (*مستفسراً*) شركا ؟ والا موظفين ؟!

الثانى : لا .. شركا بالاجر .. بالعمولة .. بالماهية ..

عصام : (*ضاحكا*) الماهية ..

الثالث : يعنى .. ممكن تقول عليها : اكرامية .. حسنة

الرابع : الاصطباحة .. السبوبة..

الخامس : الشهرية ..

(*ضحك خشن*)

عصام : (*مخاطباً العجوز*) ها ..

سيد : انا ح اقول لك ..

عصام : (*مقاطعاً*) على كده والدى كان غنى ؟

الاول : ما غنى الا الغنى .. يعنى .. ثروته متوسطة ..

عصام : مية .. ميتين الف ..

(*ضحك خشن .. وبلاهة*)

الاول : (*مبتسما فى وقار*) ده يبقى شحات .. لا مواخذة ..

سيد : ثروة المرحوم .. تعدت الثلاثين مليون جنية

عصام : (*يغيب عن الوعى لحظة .. دهشاً*) نعم !!

سيد : ثلاثين مليون جنية ..

الثانى : (*ضاحكا*) ثلاثين ارنب .. كان نفسه يسيب لك فيل .

عصام : فيل ؟!

الثالث : ناس بدأت بعد والدك .. وفاتوا لاولادهم فيل .. وديناصور كمان

عصام : ثلاثين مليون فى عشر سنين ؟!

الرابع : (*مبتسما فى بلاهة*) شوف سيادتك .. مسافر عن البلد من كام سنة ..
عشر سنين .. ايام ما كان الرغيف بتعريفة .. وكيلوا السكر بريال ..
وكيلو الشاى باربعة جنية .. واللحمة ..

عصام : الغلا فى كل مكان

الخامس : مؤكد .. بس الماهية زى ماهية .. واحنا ..

عصام : (مقاطعاً) اكيد الثروة دى تكونت بطريقة غير مشروعة .. مشبوهة .. او ..

الاول : (يشعر بالاهانة) ارجوك .. الملافظ سعد .. الثروة دى تكونت بطريقة مشروعة وقانونية . (ينظر للاربعة) مضبوط ؟!

الاربعة : (معا) مضبوط يا افندم .. مضبوط

الخامس : من عشر سنين .. اخد المرحوم قرض من الجمعية الزراعية بفائدة ميسرة اتنين المية ..

الثالث : ووضع القرض بالكامل فى شركة توظيف .. (فى اسى) ايام شركات التوظيف بفائدة عشرين .. خمسة وعشرين المية ..

الثانى : وفى نفس المدة .. تحول الحوض الشرقى الى ارض مبانى .. وحصل المرحوم على قرض اسكان تعاونى .. بضمان الارض .. بفائدة ميسرة .. اربعة المية ..

الثالث : (مبتسما) ووضع القرض بالكامل فى البنك بفائدة عشرة المية ..

الرابع : وبصفتى محاسب قانونى .. اقترحت عليه تنويع نشاطه .. فاقام مزرعة دواجن وارانب

الثالث : وهنا حصل عن طريقى على قرض بنك التنمية والائتمان بضمان البيض والكتاكيت..

عصام : (فى آلية) ووضع القرض بالكامل ...

الجميع : (معا) مضبوط

عصام : ده احتيال .. نصب .. سرقة مقنعة .. لعبة ..

(يصدح الجميع معاً باللحن الغنائى التالى :)

الجميع : المستندات مضبوطة مضبوطة والاوراق كاملة
البيانات سليمة سليمـــــة والاختام واضحة
العمولات مدفوعة مدفوعـــة والفايدة عاليـة

المشروعات مضمونة مضمونة والنية صافيـة

عصام : (متهكماً) اللعبة الادارية الرسمية

(صمت قصير)

سيد : انا ح اقول لك ..

عصام : (ناظرا ناحيتهم) والمطلوب ؟

الاول : لولا مسألة الدخل الاضافى .. كان النفر شحت ..

الثانى : اه .. ولا كنا نقدر نصيف فى الشاليهات الجميلة..

الثالث : .. ولا نعمل افراح اولادنا فى اللوكاندات الشيك ..

الرابع : المفهومية والفهلوة .. كانت اهم صفات المرحوم

الخامس : والجدعنة والشطارة .. كانت ابرز ما فيه ..

عصام : (بفروغ صبر) والمطلوب ؟

الخامس : مراعاة حالنا .. وشمولنا بالنظر ..

الرابع : علاوة استثنائية .. بدل غلاء معيشة .. معامل زيادة اسعار .. مقابل انخفاض عملة .. معادل قيمة شرائية ..

عصام : (متهكماً) مكافأة نهاية خدمة ..

الجميع : (معا) نعم !! نهاية خدمة !!!

(ضحك خشن)

عصام : انا قررت اصفى اعمال المرحوم .. وا ..

الاول : (مقاطعا) واحنا نمنعك ..

عصام : والعمل ؟!

الثانى : ح تكمل معانا المشوار .. (فى حكمة زائفة) ومشوار الالف ميل يبدأ بخطوة واحدة

الثالث : وَاحنا اللى نقرر.. امتى ينتهى.. يعنى .. امتى نستحق مكافأة نهاية المدة ..

عصام : جميل .. انا .. شخصيا مش محتاج للثروة دى .. ممكن .. وبمعرفة

سعادته (*يشير الى الاول*) يتم تقسيم الثروة بين مستحقيها الحقيقيين
يعنى ما بينكم .. وانا بعد اربعين المرحوم ..

الرابع : ممنوع .. السفر ممنوع .. تقسيم الثروة ممنوع .. والتنازل عنها ممنوع ..

عصام : من الممكن ممارسة نشاطكم مباشرة بدون اى وسيط

الخامس : غير مسموح بذلك .. حضرتك نسيت .. احنا موظفين وممنوع على الموظف العمومى الجميع بين وظيفتين ..

عصام : (*متهكماً*) ممكن .. مادامت المستندات مضبوطة مضبوطة..

الاول: (*فى صرامة*) حضرتك قلت انها اللعبة الادارية .. الرسمية .. وسيادتك .. نيابة عن المرحوم مشترك معانا فى اللعبة وقواعد اللعبة تمنع الانسحاب منها .. فى اى مرحلة من مراحلها .. والموت هو الاستثناء الوحيد..

عصام : (*مقاوماً النهاية*) انا

(*إشارة ما .. يظهر بضع افراد .. يحملون الشاب بين ايديهم .. ويغيبون فى الخارج .. وسط الضحك الخشن*)

(*اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى*)

الصحفى : (*يقرأ*) : " واختفى الاستاذ عصام .. ولم يتمكن اى شخص من مقابلته بعد ذلك .. واستمرت تجارته واعماله ومشروعاته فى النمو والازدهار .. بنفس الوسيلة : اللعبة الادراية الرسمية "

(*صمت لحظى*)

واضاف صاحب المفكرة .. ان الشىء الذى عجز الوريث عن فهمه ان الفساد مش شخص .. او مجموعة اشخاص ..لا . الفساد حالة .. مناخ .. عصر .. نظام .. ادارة .. مافيش شخص فاسد .. لكن فى عصر فاسد .. ونظام فاسد ..

(*خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. الجميع يعودون الى اماكنهم فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية*)

الصحفى : الواقعة التالية .. ليست واقعة بالمعنى المفهوم .. ولا هى حادثة تمت .. هى ببساطة سهرة .. ورد ذكرها على لسان صاحب المفكرة .. ولما كنا لا نعلم اسمه .. يمكننا الاشارة له باسم الاستاذ (*صادق*) .. باعتباره صادق فى كل ما ذكره..

(*صمت قصير*)

وهى سهرة فى السيرك الاهلى .. (*يختار*) صادق .. الاستاذ عبد المقصود .. وهدان المدرب .. صبرى المنادى .. وافراد السيرك .. والجمهور ..

(*يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح . اما بقية اعضاء الجماعة – غير المشاركين – فهم جلوس على الجانبين*)

الواقعة السابعة: ليلة سهر الاستاذ صادق فى " السيرك الاهلى" :

(*المشهد : حلبة السيرك الدائرية .. صادق جالس تبدو عليه مظاهر النجابة.. والوقار .. يقترب منه شخص ابله يبتسم دائما لغير ما سبب..*)

عبد المقصود : (*مصافحاً*) محسوبك عبد المقصود.. زين الشباب.. صاحب السيرك..

صادق : (*خجلاً .. يتمتم بشيىء ما*)

عبد المقصود : انا .. وأعوذ بالله من كلمة انا .. انا .. حباً فى البلد دى .. وحباً فى اهلها .. وناسها .. وحباً فى الفرفشة .. والانسجام .. فكرت فى مسألة السيرك دى ..

(*صمت لحظى*)

(*يغمز بعينه فى خلاعة*) اصل محسوبك كان ابن حظ .. ولى سهرات وليالى .. فى عماد الدين .. وروض الفرج .. وشارع الهرم.

(*وقفة*)

لكن الرحمة حلوة برضوا .. والنفر لزما يكون شفيق على روحه .. اه..
(صمت لحظى)
عبد المقصود : (بشكوى) سيرك .. يبقى اسود ونمور .. وافيال وحمير .. وكلاب ومعيز .. وقرود وعصافير .. اه ..
(وقفة)
لكن ما خاب من استشار .. والعلم نور ..
(صارخاً) اتنين ساقع هنا يا ولد..
(يتقدم صبى صغير يحمل دلوا .. يقدم المشروبات لهما ..)
عبد المقصود (بزهو) اتفضل .. يا اهلا وسهلا ..
عبد المقصود : ومن هنا .. انا فكرت فى الاعتماد على العناصر المحلية .. وحضرتك عارف .. اسعار التحويلات للعملات الاجنبية .. والسوق السودا .. وقوائم الاستيراد .. وفوائد البنوك .. وبعدين لهو السيرك ما يكونش سيرك غير بالنمور والاسود .. !! طب
(فجأة تعلو الموسيقى الصاخبة .. ويتقدم صبرى المنادى)
صبرى : والان .. يسعدنا ان نقدم لكم جارة القمر .. شمس الشموس .. فى احلى اغانيها ..
(يلتفت يساراً .. يطلق صفارة حادة .. يدخل الاول .. وهو شخص طويل عريض .. تصاحبه موسيقى راقصة)
الاول : (يغنى) ع هدير البوستة كانت نقلتنا من ضيعة حمدايا لضيعة تنورين
تذكرتك يا عاليه واتذكر عيونك يخرب بيت عيونك يا عالية شو حلوين
عبد المقصود : سامع سعادتك .. صوت فيروز .. (فرحا) والله براوة يا ولد يا وهدان...(زاعقا) وهدان ..
(يتقدم وهدان المدرب ..)
وهدان : (وهو يجلس) يا مساالخير

عبد المقصود : الاستاذ صادق .. فاكر ان ده صوت فيروز
(ضحك خشن منهما معا)
وهدان : (مزهواً) دى نتيجة تدريب سنة كاملة .. واهم شىء وسيلة الترغيب والترهيب..اذا المندوب اجاد عمله .. له مكافأة .. كيلو سكر .. كيلو زيت .. او اى مواد تموينية غير متوافرة .. اما اذا اساء .. فيتم خصم المكافأة مضاعفة .. دوبل .. الكيلوا اتنين ..
عبد المقصود : (هامساً لصادق) تصدق ان ده كان وكيل وزارة .. لكنه كان شريف ومحترم .
صادق : (يتمتم بشيىء ما ..)
عبد المقصود : مش اريستون هو اللى قال : " الانسان حيوان ناطق " .. يعنى يبقى حدانا حيوان وناطق .. .. ونروح نشترى حيوانات لا تفهم ولا تنطق ..
(فى حكمة) حق .. دى كانت تبقى عيبة.
(تنتهى الفقرة الغنائية .. هتافات واستحسان ..)
صبرى : والآن اقدم لكم .. الرجل المعجزة .. قاهر الادغال .. بطل الابطال .. هرقل .. شمشمون الجبار ..
(يلتفت يميناً .. يطلق صفارة حادة يدخل شخصان يدفعان امامهما برميلاً خشبياً موضوعا فوق قاعدة خشبية متحركة .. تصاحبهما موسيقى صارخة)
صبرى : (زاعقاً) بعد دقيقة واحدة .. ح نرفع الفطا .. مرضى القلب .. والحساسية .. وتصلب الشرايين .. والتشنجات العصبية يتفضلوا بره .. الباقى من الزمن نص دقيقة .. ربع دقيقة .. والان ..
(يرفع الشخصان الغطاء عن البرميل الخشبى .. يمسك الجميع انوفهم .. تنبعث رائحة خبيثة .. يغشى على بعض الموجودين .. اصوات مكتومة .. بعدها يظهر الثانى يبتسم .. وهو ينتصب واقفا وسط البرميل

.. تصفيق حاد واستحسان من الجميع .. الرجل يلوح يمينا ويسارا)

الثانى : انا جيت ..

صبرى : ممكن تتفضل هنا ..

(يهبط الثانى عبر سلم صغير .. ويعاد وضع الغطاء ثانية .. يمسك الشخصان ببعض الحيوانات الصغيرة الاليفة .. لتوضع داخل البرميل لعدة ثوان ويتم اخراجها ميته .. وسط تصفيق حاد ..)

صبرى : ممكن تقول لنا المحلول ده ايه ؟

الثانى : مية ورد .. مية قرنفل .. عطر .. امبيانس ..

صبرى : بس انا اعرف انه ثانى كبريتيد الايدروجين.

الثانى : ما تقولش لحد ..

(ضحك خشن .. وتعليقات .. وهتافات ..)

عبد المقصود : (هامسا لصادق) تصدق سعادتك .. انهم فى بلاد بره حاولوا يقدموا النمرة دى عن طريق الخنازير .. او الكلاب .. كلاب البحر .. لكنهم فشلوا.

وهدان : لكن السيرك الاهلى .. له الفخر انه تمكن من تقديم هذه النمرة .. وده راجع للتدريب .. لمدة عشرين ساعة يوميا .. والعيش الدائم فى البرميل ..

(مفسرا) يمكن سعادتك تتعجب .. ازاى راجل محترم .. ده كان معيد فى الجامعة .. ازاى قدر يعيش فى الظروف غير الطبيعية دى .. لكن المعيشة العادية هى اللى اعدته للشلفة دى .. اصله كان ساكن فـ..

عبد المقصود : (مقاطعا) بس احنا وعدناه بشقة .. اسكان متوسط .. اوضة وصالة .. (تنتهى الفقرة الاستعراضية .. هتافات واستحسان)

صبرى : والان .. نقدم لكم .. قاهر الفرسان .. اشجع الشجعان .. ماشيست .. قوة التحمل الثلاثية .. وقوة الاعصاب الرباعية .. وقدرة الصفع الخماسية ..

(يتلفت يسارا .. يطلق صفارة حادة .. يدخل شخص يدفع امامه

كرسى متحرك .. يجلس فوقه الثالث .. هناك عدة كابلات كهربائية تصل ما بين جهاز كمبيوتر وقفا الثالث .. تصاحبهما موسيقى ماجنة)

وهدان : (مبتسما) اكيد الاستاذ ح يسال عن الكمبيوتر ..

عبد المقصود : (بجدية) مؤكد .. دى اول مرة يشرفنا فيها ..

صبرى : للاسبوع العاشر .. قاهر الفرسان يحقق الرقم القياسى العالمى .. ولاننا فى عصر الكمبيوتر .. عصر العلم والتكنولوجيا .. فانتم تضربوا .. والكمبيوتر يجيب .. خلاص .. مافيش مغالطة .. مافيش مقاوحة .. القفا بقرش .. والكمبيوتر بيحسب ..

(هرج ومرج بين الحضور .. يتوالى هبوط وصعود الافراد بعد صفع الثالث .. ودفع القرش)

وهدان : احنا حققنا ارقام قياسية .. رقم قياسى عالمى جديد .. وفريد .. خمس الاف قفا فى الليلة.

عبد المقصود : (فى رطانة) مع ان المعلوم آدميا وعلميا .. ان الانسان العادى يغمى عليه او يصاب بحالة عصبية بعد عشرة .. عشرين قفا ..

(ضحك خشن من الجمهور .. ولا يزال الصفع قائما على قدم وساق ..)

(لحظات .. وفجاة يقف من بين الجمهور شخص طويل عريض ..)

الرابع : (فى تهكم واضح) طظ ..

صبرى : نعم !!

الرابع : نمرة غلط .. المسألة مش فى القفا .. المسألة فى الكف ..

صبرى : مين حضرتك ؟

الرابع : انا رامبو

(ضحك .. واستحسان ..)

صبرى : رامبو !!

الرابع : اه .. رامبوا ابن ام رامبو

(ضحك)

صبرى : اتفضل هنا يا سى رامبو

(يهبط الرابع المدرجات .. ليصير فى الحلبة)

صبرى : ايه حكايتك ؟

الرابع : زى ما قلت لجنابك .. المسألة فى الكف ..

صبرى : يعنى ايه ؟

الرابع : واضح .. ان قفا الاستاذ من نوع خاص .. قفا عنده مناعة ..

(يغيب لحظة .. يقرا عداد الكمبيوتر ..)

الف قفا .. بمعدل عشرة لكل نفر ..

صبرى : مفهومة .. القفا بقرش .. وكل نفر دفع عشر قروش

الرابع : انا اتحدى .. أنا اقدر اضربه الف قفا لوحدى .. من غير ما كفى يكل ..

(هتافات ..وتعليقات .. وفرحة غامرة ..)

عبد المقصود : (يميل ناحية صادق) الناس كانت فاكرة انه كومبارس .. يعنى معانا ..

صادق : (ينظر فى دهشة)

عبد المقصود : لكن هو ظهر من بين الجمهور .. وبدات المنافسة لما عرف المكافاة المرصودة لصاحب النمرة

وهدان : (هامسا بشيىء معا) و المكافأة

(ضحك خشن)

صبرى : (مخاطباً الجمهور) ها .. ايه رايكم .. موافقين ..

(ياخد الرابع والثالث وضع الاستعداد)

صبرى : مستعدين .. ح تعدوا معانا ..

الجمهور : (مع كل صفعة) واحد .. اتنين .. ثلاثة .. اربعة .. خمسة .. ستة .. سبعة .. (الغثيان يصيب صادق .. يفر خارجاً ..)

عبد المقصود : (دهشا) هو زعل من ايه ؟

وهدان : مش عارف ..

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : (مبتسما) عبد المقصود وامثاله .. لا يمكن يفهموا سر غضب الاستاذ صادق .. لانهم لا يمكن يتخيلوا ان السيرك الاهلى .. اللى هدفه الترفية والبهجة .. ممكن يصيب البعض بالغثيان .

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. الجميع يعودون الى اماكنهم .. فى الخلفية يتم اعداد ديكورات الواقعة التالية)

الصحفى : الواقعة التالية.. ثورة الموتى .. (يختار)الاب.. الام.. امام.. نبوية.. الجيران .. الاولاد .. حسام ومروة ..

(يتجه من وقع عليهم الاختيار الى خلفية المسرح .. اما بقية اعضاء الجماعة – غير المشاركين – فهم جلوس على الجانبين)

الواقعة الثامنة: ثورة الموتى:

(المشهد : فضاء شاسع خلف الكتلة العمرانية للبلدة .. السكون التام .. والظلام الشامل .. اضاءة تدريجية .. وفجاة :)

اصوات : (صارخة بجنون) جوووون.. جوووون..

(لحظات .. وتنتهى الفقرة الرياضية .. وكان الجميع يتابعون احدى المباريات العالمية .. المنقولة عبر الاقمار الصناعية .. يظهر الجميع ويعود كل الى مكانه)

(فى المقدمة تظهر اسرة .. تستعد لتناول طعام العشاء .. وهناك فى الخلفية مطرب رقيع يصلنا صوته عبر جهاز كاسيت ، ..)

نبوية : يا امام .. العشا جاهز ..

امام : (*مخاطبا من حوله*) اتفضلوا معانا .. العشا ..

(*همهمات غير واضحة .. ويغيب كل فى الخلفية* ..)

امام : (*وهو يجلس*) ايوه يا نبوية .. الاولاد فين ؟

نبوية : مع الابلة .. فى الدرس ..

امام : اه

(*صمت لحظى*)

نبوية : (*تقترب منه .. تهمس*) سمعت اللى حصل لجوز فايزة ؟

امام : فوزى !!

نبوية : اه .. قال ليلة امبارح .. شاف ابوه راجع المطرح بعد صلاة الفجر

امام : ده ولد خرفان .. الكيف لحس عقله

نبوية : (*فى حسرة*) كان زمان .. اهو له ست اشهر قاعد .. لا شغلة ولا مشغلة ..

امام : (*بتهكم*) والقرشين الى معاه ..

نبوى: طاروا .. ورجع يا مولاى .. كما خلقتنى .. عريان

امام : (*بتلميحة*) ليه .. ما كان السفر حلو

نبوية : (*بدلع*) نسوان عقلها فارغ .. يعنى انت سمعت الكلام

امام : (*مقتربا .. فى شبق*) ح اسمع الكلام

نبوية : (*فى فرح طاغ*) يا راجل .. العيال ..

(*يظهر طفل وطفلة*)

مروة ، حسام : (*معا*) جود نيت .. جود نيت فازر .. جود نايت مازر

نبوية : يا له يا مروة .. ياله يا حسام .. غيرو هدومكم .. العشا جاهز ..

مشيره : الفيلم جه ؟

حسام : مين كسب ؟

امام : دينا مودرسدن

(*يغيب الاولاد فى الخلفية .. لحظات يدخل رجل عجوز متدثر فى لفافة*

بيضاء ..)

الاب : السلام عليكم

امام : (*فى لا مبالاة*) وعليكم

(*الرجل واقف .. نبوية تلفت انتباه امام للرجل .. وتبحلق فيه* ..)

امام : ايوه يا حاج ؟

الاب : التليفزيون .. يعنى .. الصوت .. مش عارفين نستريح ..

نبوية : (*لا تزال تبحلق فى الرجل .. فى رجفة*) امام .. الراجل ده ..

امام : (*لا يستمع اليها*) لهو احنا وحدنا اللى عندنا تليفزيون .. المنطقة كلها سهرانة يا حاج ..

الاب : (*يخاطب شخصاً ما*) قلت لك .. مش ح يرضى ..

(*تظهر إمرأة .. تتدثر فى لفافة بيضاء هى الاخرى*)

الام : لا . ما هو ده مش كلام .. كل ليلة من المغربية لبعد صلاة الفجر .. ما يصحش كده .. مش عارفين ننام .. (*تخاطب امام*) مش كلام ده يا ابنى ..

(*نبوية تحملق فى المرأة .. تمسك بذراع زوجها .. صوتها لا يكاد يخرج*)

نوبية : (*مبهوتة*) امك .. امك يا امام ..

امام : (*زاعقاً*) وانا اعمل لكم ايه .. النفر تعبان طول النهار .. ودى الساعة اللى الواحد بيستريح فيها ..

الاب : (*للام*) قلت لك .. نعمل زى ابو فوزى .. نفوت لهم المطرح .. ونرجع بعد صلاة الفجر .. يكون التليفزيون شطب ..

الام : (*فى سخط*) حق .. يا قاعدين يكفيكوا شر الجايين

(*واخيرا تنجح نبوية فى لفت انتباه امام .. يقفا معا* ..)

نبوية : يبقى كلام فوزى صدق ..

امام : (مهتما) يعنى ايه ؟

نبوية : (مذعورة) بص يا امام .. حقق .. مش ده ابوك .. ودى امك ..

امام : لهو انا ح افتكر ناس ماتوا من سنتين

نبوية : بس انا فاكرة : ابوك .. الراجل الطيب .. وامك .. ام عين وحشة

(امام يتحرك ناحية الرجل والمرأة .. يحلق لعدة لحظات)

امام : (وهو يعدو) فعلا .. هما .. (صارخاً) ابويا .. امى

(يندفع الاولا من الداخل)

مروة وحسام : (معا) جدو .. جدو .. ستو .. ستو

امام : (بتلقائية) النشيد لجدكم يا اولاد..

مروة وحسام : (معا) تونكل تونكل ليتل ستار

امام : (وجلاً) اهلا ياحاج .. اهلا يا حاجة

الاب : (فى انكسار) اهلا بك

الام : (بعتاب) نسيت امك يا امام ؟

امام : (خجلا) ما هى الدنيا ..

الام : اول ما حضرت .. فرحت .. انا وابوك فرحنا .. وقلبنا انشرح .. قلنا الولد اللى طلعنا به من الدنيا لسه فاكرنا .. وجاى يزورنا .. لكن .. بعد اسبوع .. اتنين..

الاب : يا ابنى انت لك تلت اشهر هنا .. ايه .. من ناوى تمشى ؟!

امام : (دهشا) امشى !!!! امشى اروح على فين ؟!

الاب : بتنا .. شقتنا ..

امام : (معلنا) البيت انهد .. والشقة راحت ..

(الرجل والمرأة لا يتمالكان اعصابهما • يجلسان)

الاب : بيتنا ..

الام : شقتنا ..

امام : (آمراً) كولد درنك لجدو يا حسام

(يعود حسام ومعه علبتى مياة غازية)

الاب : خمرة !!

الام : اخص عليك .. لهى دى اخرتها ..

حسام : لا يا جدو .. دى سن بوت

مروة : ايوة يا ستو .. سوفت درنك

(الرجل والمرأة .. ممسكان بالعلبتين .. يحاولان فتحهما ..)

امام : افتح لجدو ياحسام .. افتحى لستو يا مروة..

(بعد لحظة)

امام : (ضاحكا فى عبط) خمرة !!

الاب : (بتلميحة) هلبت فاكرنا نايمين على ودانا .. مش عارفين المسخرة الى بتجرى اخر الليل

امام : (فى حرج بين) يعنى يا حاج .. ليالى الحظ ..

نبوية : (فى حسرة) معدودة ..

الام : (تخاطب نبوية للمرة الاولى) كيف احوالك يا نبوية ؟

نبوية : (فى جفاء) نحمده ..

الاب : والبيت وقع امتى ؟!

امام : من تلت اشهر

نبوية : (مغيظة) من يوم ما قعدنا معاكم ..

الاب : والعمل ؟

امام : (فى بلادة) ولا .. تكاليف الاولاد فى المدارس .. انا نقلتهم مدرسة لغات .. ومصاريف الاكل والشرب .. والماهية

الام : يعنى ايه ؟

نبوية : ح نقعد معاكم هنا ..

الاب : طول العمر ؟

امام : لا .. لحد الاولاد ما يتخرجوا من الجامعة .. ويشتغلوا فى بلاد برة ويبعتوا لنا الفلوس .. ناخد بها شقة .. فكرك انا نقلتهم مدارس لغات ليه ؟ لاجل ما يصبحوا مطلوبين فى الخارج.

مروة ، حسام : (معا .. فى براءة الطفولة) احنا مستريحين هنا

الام : (زاعقة) واحنا تعبانين

نبوية : (بتهكم) ليه يا ستو ؟!

الام : علشان ليلنا بقى نهار .. ونهارنا جرى وتنطيط .. ومسخرة فارغة

امام : (فى مسكنة) كل ده .. علشان صوت التليفزيون !!

الاب : يا اخى .. التليفزيون ومقدور عليه .. اهو الواحد بيتسلى فى رقدته (فجاة ..) مين كسب النهاردة ؟

حسام : دينا مود رسدن يا جدو

الاب : بروالة عليهم ..

الام : المشكل فى الخناقات .. والمية النجسة ..

الاب : (يفوت عليها الفرصة) والزبالة .. ريحتها وصلت لحد عندنا .. تحت

الام : (يفيض بها) وبصراحة يعنى .. مانبقاش واخدين راحتنا ..

نبوية : (تكتم ضحكاتها) شوف الولية !!

الام : ... طول ما فى حد غريب معانا ..

نبوية : (واقفة) امك تقصدنى .. يعنى انا الغريبة اللى معاكم ؟!

الام : (مغيظة) انا قلت كده !! ده ابنى .. وبول اولاد ابنى ..

نبوية : كده .. طب انا فايته لك المطرح

(تغيب فى الداخل)

امام : ليه كده يا حاجة ..

الام : عمرى مارضيت بالجوازة دى .. طب دى بنت ..

امام : (زاعقا) يا حاجة ده كلام قديم ..

الاب : (ينتحى به جانبا) انا عارف امك .. اسالنى انا .. مادام بدأت .. تبقى مش ح تستريح الا لما تخربها .. انت عارفهم .. ناقصات عقل ودين .. وانا يهمنى مصلحتك .. انت راجل بتشتغل بدماغك .. واحسن حل .. تاخد مراتك واولادك ..

امام : (صارخاً) تانى ! ! .. وتكاليف المدارس .. والاناشيد .. مش شفت بعينك

الاب : اه .. شفت بعينيه اللى ح ياكلهم الدود ..

امام : (ناظرا الى مقلتى الاب) اعمل انا ايه ؟ .. ها .. ساعدونى ..

الام : يا ما ساعدناك وقفنا جانبك .. والمعاش بالكامل كنت بتاخده من ابوك ..

امام : (فى اسف) اه .. لكن المعاش انقطع لما هو .. يعنى .. (مغتاظا) مش كان الواجب تفضل معانا شوية .. (هامسا) الحب يعنى.. هى.. انت.. بعدها باسبوع .. (صارخا) مؤكد انتوا متفقين مع بعض .

الام : (فى مودة) اختشى عيب .

نبوية : (تندفع من الداخل) لهو احنا لقينا حل وعصينا .. ولا فاكرة اننا واقعين فى غرامكم .. نقعد معاكم فى الفيلا دى ..

الام : الفيلا دى .. هى اللى لمتك انت وجوزك وعيالك .

نوبية : سامع امك ؟!

الاب : ده كلام فارغ .. واحنا كلنا .. كل سكان المنطقة .. قررنا ليلة امبارح (فى الخلفية .. يبدأ ظهور رجال ونساء فى ملابس بيضاء .. وهم يتجادلون .. ويتشاجرون .. مع ساكنى القبور الاحياء ..)

امام : (مشتتا) سكان ايه ؟! .. وقرار ايه ؟!

الاب : سكان المنطقة الاصليين .. قررنا انكم لازم تمشوا .. كلكم

امام : انا معاك .. السكان الاغراب يمشوا .. انما احنا .. انا واللى فى وضعى .. احنا اصحاب ملك .. احنا اولادكم .. الورثة الشرعيين.

الاب : ورثت الشقة .. وفلوس التوفير .. (بتاثر واضح) انما هنا لا .. انا لسه عايش .. (زاعقا) انا لسه بصحتى .. سامعة يافردوس .. ابنك عايز يورثنى ..

الام : اخص عليك .. خسارة تعبنا وتربيتنا ..

امام : (مخاطبا الجموع) انا قلت حاجة غلط !! انا ابنهم الوحيد .. الوريث الشرعى ..وهما ماتوا ..

الاب : بعد الشر ..

الام : قطع لسانك

امام : .. يبقى الشرع .. والقانون .. والعرف .. معايا .. مش كده يافوزى ؟!

(هتافات واصوات متناثرة ..)

– حرامك عليك يابا

– لا انت ابنى .. ولا اعرفك

– ح اجرها مفروشة .. ح اعمل عليها كازينو

– قعاد هنا لا يمكن ..

(فى المقدمة مجموعة الاحياء.. يتشاورون .. ريح التآمر تلف الجميع..)

– لو اشتكو .. الحق معاهم

– املاكهم وهما احرار فيها

– اه .. احنا واضعين يد .. يعنى موقفنا ضعيف ..

(صمت لحظى)

– يبقى لازم نتخلص منهم

– نخلص عليهم

– يا احنا .. ياهما..

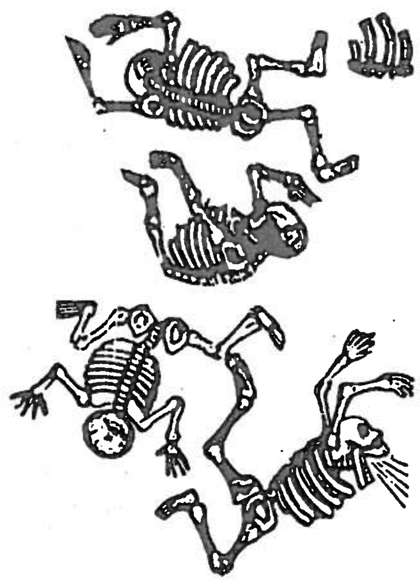
– والعمل ؟!

– نقتلهم .. نقتلهم.. نقتلهم ..

(اظلام لحظى .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : (مبتسماً) وفعلا .. موتوا الميتين .. تخلصوا منهم .. قضوا عليهم .. وبدلا من البحث عن حل .. عن سبب .. ازمة المساكن .. ازمة الاسكان .. لا .. اهالى ميت كوم على اختاروا الحل السهل .. وعاشوا حياتهم الطبيعية وسط المقابر .. ولما ثار الموتى .. اختاروا – للمرة الثانية – الحل السهل .. ودايما الحل السهل مش هو الحل السليم..

(نهاية القسم الثانى)



خاتمة

(خشبة المسرح فى اضاءة تامة .. مجموعة الاشخاص وقوف فى الامامية .. يتقدم الصحفى)

الصحفى : نرجو ان تكونوا قد استمتعتم بقضاء وقت .. ممتع معنا .. كما نرجوا ان نكون قد وفقنا فى تقديم وقائع عام الطاعون ..

(صمت لحظى)

وردت بعض الاستفسارات خلال العرض .. وسوف يرد عليها اعضاء الجماعة .. جماعة الصحبة ..

(يقرأ) أين الطاعون ؟! انا ما شفتش طاعون فى العرض ؟

عضوا (١) : *(يتقدم)* الطاعون مش مرض عضوى .. مرض يصيب الجسم .. ويكون من اعراضه كذا وكذا .. ومن نتائجه .. كيت وكيت .. لا .. الطاعون ممكن يكون مرض نفسى .. مرض اجتماعى .. مرض عصرى .. مرض سياسى .. مرض وطنى ..مرض يصيب الافراد فى اعز مشاعرهم واحاسيسهم .. وهو الشعور بالانتماء .. الشعور بالامان .. والشعور بالمواطنة .. وفى تصورى .. ان ده هو الطاعون .

الصحفى : *(يقرأ)* انا اتشكك فى وجود بلد اسمها ميت كوم على .. يعنى المسألة تمثيل فى تمثيل .

عضو(٢) : *(يتقدم)* وحتى نقطع الشك باليقين .. رجعنا .. نحن اعضاء جماعة الصحبة .. الى عدة مراجع .. قديمة .. لان المصادر المعاصرة .. والمقصود بها الصحف والمجلات .. والدوريات لم تشر الى هذه الحادثة .. لذلك اعتمدنا الى المراجع القديمة ..

(وقفة)

ومنها كتاب " الخطط التوفيقية " تاليف على مبارك .. طبعة بولاق سنة ١٨٨٧ .. الجزء الخامس عشر .. ومنها كتاب الاستاذ محمد رمزى:

"القاموس الجغرافى للبلاد المصرية " طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨ .. ومنها ترجمة الدكتور / مصطفى ماهر لكتاب الرحالة النمساوى كارستين نيبر: " رحلة الى مصر " وهى الرحلة التى زار فيها الرحالة مصر سنة ١٧٦٢ .. وجاء ذكر البلدة فى قائمة القرى والمدن المتواجدة على فروع النيل من دمياط الى القاهرة .. والترجمة صدرت سنة ١٩٧٧ ..

الصحفى : (يقرأ) هل يعقل ان يتصرف اهالى بلدة .. هذه التصرفات غير المعقولة .. وغير المسئولة ؟

عضو (٣) : (يتقدم) الوقائع واردة بالكامل فى المفكرة .. وهناك وقائع اخرى .. واجمالى عددها حوالى خمسة وعشرين واقعة .. ولكن احنا اخترنا عينة منها .. وربما فى مناسبة اخرى نقدم عرضا اخر بمجموعة اخرى من الوقائع.

عضو (٤) : (يتقدم) اما مسألة انها تصرفات غير معقولة وغير منطقية وغير مسئولة .. وغير واعية .. فيجب الا ننسى ان اهالى البلدة كانوا فى ظروف غير عادية .. دفعتهم للتصرف بهذا الشكل . وهذا راجع الى ان الطاعون كان موجود . يعنى ظروف اضطرارية .. فورس ماجوريتى .

الصحفى : (يقرأ) يا ترى الطاعون .. عقاب ام جزاء ؟

(صمت قصير)

عضو (٥) : اذا كان اهالى ميت كوم على متواطئين يبقى الطاعون جزاء .. اما اذا كانوا مستسلمين فهو عقاب .. ودائما .. الجزاء من جنس العمل .

القاهرة – عين شمس

ديسمبر ١٩٨٨ – اغسطس ١٩٨٩

فهرست

ــــن المؤلــــف

- الاسم : حمدى عبد العزيز احمد
- ١٩٤٩ : مواليد القاهرة
- ١٩٧٢ : بكالوريوس الهندسة -٠ جامعة القاهرة
- ١٩٧٨ : "الغريب" مسرحية (المركز الرابع الثقافة الجماهيرية) (عن مهاجربرسبان)
- ١٩٨٠ : (قدمتها فرقة الشرقية المسرحية اخراج : صلاح مرعى)
- ١٩٨٣ : " السيرك " مسرحية (المركز الرابع البيت الفنى للمسرح)
- ١٩٨٣ : " الجائزة" مونودراما (المركز الرابع الجمعية المصرية لهواة المسرح)
- ١٩٨٤ : دبلوم الدراسات - المعهد العالى للنقد الفنى
- ١٩٨٨ : " حدوتة مصرية " مسرحية (المركز الثانى نحو ابداع مصرى اصيل)
- ١٩٨٩ : (قدمتها فرقة المنوفية المسرحية - اخراج : طلعت الدمرداش)
- ١٩٩٠ : (نشر دار الغد للنشر والدعاية والاعلان)
- ١٩٩٠ : " وقائع عام الطاعون " مسرحية (المركز الاول المسابقة العامة لمسرح الاقاليم)
- ١٩٩٠ : (قدمتها فرقة المنوفية القومية - اخراج : طلعت الدمرداش)٠
- ١٩٩١ "العاطل والعانس" مسرحية (تحت الطبع)